الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ

كلية الأدب العربي والفنون

قسم: الدراسات اللغوية

دور التّخطيط اللّغوي في تطوير اللّغة العربية في الجزائر

مذكّرة تخرُّج مقدّمة لنيل شهادة المـاستر في اللغة العربية تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبتين:

- قدور فاطمة نورية
- نكاع نجاة

إشراف الأستاذ(ة):

د.حفار عز الدين

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ــ

كلية الأدب العربي والفنون

قسم: الدراسات اللغوية

دور التّخطيط اللّغوي في تطوير اللّغة العربية في الجزائر

مذكّرة تخرُّج مقدّمة لنيل شهادة المـاستر في اللغة العربية تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبتين:

- قدور فاطمة نورية
- نكاع نجاة

إشراف الأستاذ(ة):

د.حفار عز الدين

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبّه ربنا ويرضاه وما توفيقنا إلّا من عند الله العزيز الحكيم

فالحمد لله حمدًا يليق بعظمته وفضله علينا وعلى الناس أجمعين

ونصلي ونسلم على خير الخلق سيدنا مُحَمَّد ﷺ

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف حفار عز الدين على نصائحه وتوجيهاته القيمة ...

والشكر موجّه أيضاً إلى جميع الأساتذة الكرام ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها وإطارات القسم وعمّال المكتبة...

وإلى كلّ من دعمنا في إنجاز هذا العمل المتواضع..

إهـــداء

نهدي عملنا هذا إلى من قال فيهما الله ﷻ ﴿وَقُل رَبي ارحَمهُمَا كَمَا رَبَيَاني صَغيرَا﴾ الوالدين الكريمين مدّ الله في عمرهما وصانهما بتمام الحفظ والسّلامة.

إلى كلّ أفراد عائلتينا الكريمتين

إلى كلّ الصديقات الغاليات اللواتي شاركننا في مشوار الدراسة

إلى كلّ الأستاذة الكرام

إلى كلّ من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد، وإلى من تقاسم معنا عبء هذا البحث ومشقاته، وإلى كلّ من وسعتهم ذاكرتنا ولم تسعهم مذكرتنا

فاطِمة ـ نجـاة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تحدث المكرّمات وبالتقرّب إليه تزكو النفوس، وتنشرح الصدور وتطهر القلوب من جميع الآفات، وبعد...

تعتبر اللّغة الركيزة الأساسية للأمم والأساس الذي تقوم عليه أي حضارة، في وسيلة هامّة لتحقيق التواصل والتفاهم بين الأفراد فوجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها ويتحدث بها معبراً عن حاجياته وأغراضه وأهدافه كالبحث عن المعرفة، التواصل الداخلي والخارجي مع باقي المجتمعات، وتحديد قوانين ومبادئ وطرائق للاستعمال اللغوي بين الأفراد والذي يسهّل وينظّم عملية التواصل اللغوي.

واللغة العربية واحدة من اللغات السامية التي تتمتّع بقدر كبير من العظمة لدى جميع العرب والمسلمين، بحكم أنّها لغة الدين والقرآن الكريم، وهي أحد أهم اللغات حول العالم حيث تكمن أهميتها في حياة الإنسانية في جميع التخصّصات والمجالات فإنّها تتطلب جهودًا قصدية واعية لتعزيزها وحفظها وتقويمها وتهذيبها وإصلاحها، لكنّها اليوم تواجه عديدا من التحديات والعوائق خاصة في الجزائر ولعلّ من أبرز المشكلات اللغوية التي تهدّد واقع اللغة العربية في هذا البلد مشكلة "التعدد اللغوي"، فالجزائر تعاني من هذا الوضع المشوب وذلك راجع لعدّة عوامل سياسية واجتماعية، لذا فاللّغة العربية عندنا بحاجة إلى تخطيط لغوي محكم وسياسة متكاملة لمواجهة هذا الوضع.

ولهذا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا هذا كالتالي: **"دور التخطيط اللّغوي في تطوير اللّغة العربية في الجزائر".**

ولعل السبب الجوهري وراء اختيارنا لهذا الموضوع يكمن في أنّ هذه القضية شغلت الكثير من الدارسين، وأسالت الكثير من الحبر، ممّا جعلنا نشعر نحن أيضا بخطورة الوضع اللغوي الحالي في ظلّ تعدد اللغات، فقرّرنا البحث فيه رغبةً في إبراز فاعلية التخطيط اللغوي لتطوير اللغة العربية في الجزائر.

فتبارد إلى أذهاننا إشكاليات عدّة كانت محاور هامة تأسّس عليها هذا البحث وقد تمثلت في ما يلي:

أ - ماذا نقصد بالتخطيط اللغوي؟ وما السياسة اللغوي؟ وهل تعتمد الجزائر سياسة لغويةً محددةً؟

ب - فيم تتمثل التحديات التي تواجهها اللغة العربية في الجزائر؟

ج - ما دور التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في تطوير اللّغة العربية في الجزائر؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تمّ تبني مجموعة من الفرضيات وهي:

- يرتبط التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية ارتباطًا وثيقًا بحيث يكمل أحدهما الآخر.

- تقلّ نسبة استعمال اللغة العربية في المجتمع الجزائري ممّا يدفع بهذه اللغة نحو التلاشي والاندثار.

-تمّت خلل في السياسة اللغوية بالجزائر نظرًا للوضع الراهن.

وقد تجلّت أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

أ) الاطلاع على واقع السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بالجزائر.
ب) معرفة التخطيط اللغوي المعتمد من طرف الدولة لحماية اللغة العربية وتطويرها.

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة أعلاه اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في تفسير وتحليل محتوى هذه الدراسة والخروج بالمقترحات والنتائج والإجابات المنطقية ، إضافة أنّ هذا المنهج يتناسب تمامًا مع مثل هذه الدراسات.

وقد تمّ هيكلة البحث وفق خطة محكمة تجسدت في مقدمة ،مدخل، فصلين وخاتمة.

جاء**الفصل الأول** تحت عنوان "العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية" ويحتوي مجموعة من المباحث المتمثلة في أولا السياسة اللغوية(نشأتها، مبادئها، أهدافها، مظاهرها)، ثانيا التخطيط اللغوي(نشأته، آلياته، خطواته، أنواعه، أهميته، تطبيقاته، مشاكله)، ثالثا العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.

أمّا **الفصل الثاني** فقد جاء تحت عنوان " دور التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في حماية اللغة العربية وتطويرها بالجزائر" وتضمّن هذا الأخير عديدا من العناصر بداية ب: الواقع اللغوي بالجزائر ثمّ التخطيط اللغوي والسياسة اللغوي في الجزائر، ثمّ التخطيط اللغوي في التعليم بالجزائر وأخيرًا أثر التخطيط اللغوي والسياسة اللغوي على تعليم اللغة العربية بالجزائر ودورهما في تطويرها.

وفيما يخص الخاتمة فقد ضمّت حوصلة النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع والدراسات السابقة نذكر بعضًا منها:

-" قضايا ألسنية تطبيقية" لصالح بلعيد

- " حرب اللغات والسياسات اللغوي" للويس كالفي.

-"السياسة اللغوية في البلاد العربية"لعبد القادر الفاسي الفهري

أمّا بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا البحث فهي قلّة المصادر والمراجع التي تعالج هذا الموضوع وصعوبة الحصول عليها من الجامعات الأخرى.

وفي الأخير نأمل أن يكون بحثنا هذا ذرة من الذرات التي تخدم العلم والمعرفة.

المدخل:

مفاهيم أساسية

المدخل :

تشكّل لغةُ أي أمة مقومًا من مقومات هويتها الوطنية، وجزءً لا يتجزأ من تراثها وتاريخها وبُعدها الحضاري، فهي اللسان الذي يعبّر عن جميع مجالات حياتها الإيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك شأن أمتنا العربية والاسلامية التي حباها الله عز وجل باللغة العربية بعد أن نزّل بها ذكره الحكيم لذلك عظّم شأنها في قلوب كثير من الأقوام العربية منها والأعجمية[1].

والتحدي الأكبر للغة العربية والذي جعل مكانتها تهتزّ وحصنها ينهار يومًا بعد يوم هو هجرها من قبل أبناء أمتها فاللغة كائن اجتماعي بالطبع وتقدّمها أو تراجعها مرهون باستعمالها في المجتمع فهي تنمو وتتطوّر وإذا كثر استعمالها في المجتمع والعكس إذا لم يتم استعمالها يعرضها للموت الفعلي، فتراجع مكانة اللغة العربية بالمقارنة بما كانت عليه في القديم راجع إلى أهلها " فقوة اللغة وانتشارها بقوة أهلها ومنجزها الحضاري وتقدمهم العلمي، فإن أنجزوا وتقدموا حضاريا كان للغتهم نصيب وافر من ذلك التقدم والازدهار وإن تأخروا غلبت لغتهم على أمرها كأهلها وتوقعت على نفسها، بل ذلك يورثها مكانة مهينة ومبتذلة بين لغات العالم"[2].

مفهوم اللغة:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغى، إنّ اللغة على وزن فعلة من لغوتُ أي تكلّمت، والجمع لغات أو لغون[3].

اصطلاحًا:يعرّفها ابن خلدون في مقدمته: "اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتبارية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"[4].

---

[1] آغا عائشة وحكوم مريم، التخطيط اللغوي ، مجلة دراسات، العدد02، مج 07، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، جوان 2018، ص94.

[2] وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2007م، ص 257.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دارصادر، بيروت، باب لغا، ط03، 1994م،ج01، ص252.

[4] ابن خلدون، مقدمته، المطبعة الأدبية 1900م، ص546.

ويعرفها ابن جني قائلًا: "أمّا حدّها، فإنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

يعدّ تعريف ابن جني تعريف دقيق يذكر الكثير من الجوانب المميزة للغة قد أكّد أولًا على الطبيعة الصوتية للغة كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار كما بين أنّها تُستخدم في المجتمع فكلّ قوم لغتهم.

يقول الدكتور صالح بلعيد" والحقيقة أنّ اللغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم، أي أصوات مصطلحية تختلف من لغة إلى أخرى، وهي مرتبطة بتطور المجتمع والفكر الإنساني"[2]، وقد ذكرها الدكتور صالح بلعيد في عدّة مواطن من كتبه وهي تندرج ضمن مفهوم ابن جني.

مفهوم اللغة العربية:

تعرّف اللغة العربية على أنّها: إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى واشتقاقا وتركيبًا، فقد جمعت فخامة اللفظ وجمال الأسلوب وقوّة الأداء[3]،وممّا يزيد من مكانتها وعلو شأنها أنّها لغة القرآن الكريم، قـــال تعالــى﴿ إِنَّا أَنزَلنَاهُ قُرآنًا عَرَبيًا لَعَلَكُم تَعقلُونَ﴾[4].

فاللغة العربية هي إحدى اللغات السامية تمتاز بكثرة ألفاظها ومرونتها وتعدّد معانيها، كما تمتاز بقدرتها على استقبال مستجدات العصر، لكن رغم ذاك تعاني من اضمحلال وتراجع وضعف في استعمالها كما أنّها تصنّف ضمن اللغات المهددة[5]، ومع ذلك فهي محفوظة من فوق سبع سماوات لقـوله تعالــى:﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذكرَى وَإِنَّا لَهُ لَحَافظُونَ ﴾[6]فاللغة العربية لغة القرآن وهي محفوظة بحفظه من لمولى عزّ وجل.

---

[1]ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط03، 1986م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج01، ص34.

[2]صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2015م، الجزائر العاصمة، ص03.

[3]أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، د.(ط)، 2009م، ص48.

[4]سورة يوسف، آية02.

[5]عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية ، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 01، 2013م، ص76.

[6] سورة الحجر، الآية 09.

مفهوم السياسة اللغوية:

لغة: تتفق المعاجم اللغوية العربية القديمة على أنّ السياسة لغة تعني القيادة والقيام بأمر معين، فقد ورد في لسان العرب أنّ السياسة، من حيث الجذر اللغوي " مشتقة من الفعل ساس ويسوس وساس الأمر قام به و رحل، ساس لقوم قادة، وسوس الرجل أمر النّاس إذ ملك أمرهم ....سوس الدواب إذا قام عليها وراضها"[1].

وجاء في القاموس المحيط:" وسست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها وفلان معرب قد ساس وسيس عليه أَدب و أُدب "[2].

اصطلاحا: يعرّفها علي القاسمي بقوله:" إنّها نشاط تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد، خاصة اختيار اللغة الرسمية ويُنصّ على السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها أو أنظمتها، بمعنى أنّ كلّ دولة لها سياستها اللغوية، سواء كانت معلنة أو لا. والدولة لا تعلن رسميًا عن سياستها اللغوية إلّا في دستورها أو قانونها"[3].

يعرّفها أيضًا ابن سينا على أنّها:" حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة"[4].

والسياسة اللغوية مرحلة نظرية يتمّ من خلالها الربط بين الواقع الاجتماعي واللغة لاتخاذ اتجاه لغوي محدّد، تنجز عنه عدّة إجراءات فيما بعد مثلا: تحديد لغة التعليم ، الإدارة، الإعلام وغيرها [5].

نستنتج من خلال هذه التعاريف أنّ السياسة اللغوية عبارة عن قوانين توضع في الدستور، من طرف السياسة والمسؤولين، وقد تكون هذه القوانين ضمنية و يتمّ تنفيذها بواسطة التّخطيط اللغوي.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، (مادة سوس)، دار المعارف، ص108.

[2] مجد الدين محمد يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط ، ج2، الهيئة المصرية العلمية للكتاب، ص220.

[3] أحمد عزوز، التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة، أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، جامعة وهران، ج1، 2012م، ص70.

[4] علي عباسي مراد، دولة الشريعة "قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا"، دار الطليعة، بيروت، لبنان،ط1، 2009م، ص57.

[5] عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة الأم، ، دار هومة، الجزائر، ط2009 م، ص162.

مفهوم التّخطيط اللغوي:

- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور مجموعة من التعاريف المشتقة من الفعل خط وخطط ومضارع يخط خطاً والجمع خطوط .

خط: الخط المستقيمة في الشيء، خط القلم أي كتبه، وخط الشيء يخطه خطاً كتبه بالقلم أو غيره.

التّخطيط: التسطير، التهذيب. التّخطيط كالتسطير نقول خططت علية ذنوبه أي سطرت.[1]

وورد في المعجم الوسيط:" التّخطيط في علم الرسم والتصوير فكرة مثبتة بالسم، أو الكتابة في حالة الخط، تدلّ دلالة تامة على ما يُقصد في الصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع، لا يشترطُ فيها إتقان، وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية، وغيرها للدولة.[2]

من خلال التعريفات المعجمية نجد أنّها اشتركت في معنى واحد وهو أنّ التّخطيط يدلّ على الطريقة المستطيلة و التسطير وهي دلالة توافق إلى حد ما المعنى الدلالي ذلك أنّ التّخطيط هو وضع آلية وتسطير طرق وآفاق أنجع في الحياة.

- اصطلاحا: لقد تعدّدت تعريفات التّخطيط اللغوي ولا يوجد تعريف محدّد متفق عليه حيث يقصد به أنّه :" نشاط ذهني راق هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة واكتسابها وهيكلها، واستخدامها عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها فردياً وجماعياً، بطريقة معيارية مرنة تُعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين إسهامها في صيانة الهوية و الوحدة والذاكرة التراكمية، وتنمية المجتمع، في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة والاتصال والتنمية"[3].

"ويعدّ التّخطيط اللغوي فرعاً من فروع اللغويات الاجتماعية التي تُعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع، ومدى تأثر كلّ منهما بالآخر، ويعنى التّخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة، سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 7، ط3، ، 1994 م، ص287.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط3، 2004 م، ص244.

[3] عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي: تعريف نظري ونموذج تطبيقي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية ،الرياض، مركز عبد الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة العربية ، 8/7 ماي 2013 م، ص11.

المفردات وتحديثها، وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغويّة ذات مساس باللغة واستعمالها"[1].

" وبتعبير أبسط هو مرحلة تطبيقية تجسّد السياسة المختارة من قبل الدولة "[2]

من خلال التعاريف يمكن أن نستخلص أنّ التّخطيط اللغوي هو مجموعة من الأنشطة التي تتضمن قرارات مصيرية تتخذها السلطة بهدف إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل لغة ما، أي اللغة القومية حتى لا تفقد اللغة مجالها الوظيفي إذا لم تكيف للوظائف الناشئة حديثاً.

مفهوم التعدّد اللغوي:

التعدّد لغة: هي كلمة مشتقة من عدّد، يعرفها الزبيدي في قاموسه تاج العروس بقوله: «العد: الإحصاء ، وعدّ الشيء يعده عدًا وتعدادا وعده وعدده، والاسم العدد والعديد، قال تعالى:﴿وأحصى كلّ شيء عددا﴾...[3] وقالوا الواحد ليس بعدد لأنّه غير متعدد إذ التعدّد الكثرة »[4].

فالتعدّد اللغوي هو استخدام لغات متعدّدة في مجتمع واحد، ويعرّفه قاموس اللسانيات على أنّه :«عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية»[5].

أمّا بالعودة إلى المعاجم الألسنية فإنّه يمكن أن نطلق التعدّد اللغوي على دولة ما متعدّدة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول على الشخص أنّه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجاته ومقاصده في التواصل مع غيره بأكثر من لغة، ويمكن لمصطلح التعدّد اللغوي أن يحيل إلى استعمال اللغة وقدرة الفرد على الوضعية اللغوية لمجتمع ما أو أمّة كاملة، والتعدّد

---

[1] المجلس الأعلى للغة العربية ، التخطيط اللغوي في الجزائر: اللغات ووظائفها ،أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي ، أفريل 2011 م، الجزائر، ص142.

[2] عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة اللغة الأم، ص169.

[3] سورة الكهف، الآية 11.

[4] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد مطر، مر: عبد الستار أحمد فراج، ط02، الكويت: 1994م، مطبعة حكومة الكويت، ج08، ص353.

[5] باديس بلهوميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدّد اللغوي في الجزائر، وانعكاساته على تعليمية اللغة، مجلة الممارسات اللغوية، العدد30، جامعة مولود معمري، تزي وزو ، الجزائ،2014م، ص103.

اللغوي هو عملية تلاؤم الإفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلم لغة أخرى[1].

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التعدّد اللغوي استعمال الدولة لغتين أو أكثر وقدرة الفرد على التعايش مع غيره بتلك اللغات من أجل التعبير حاجاته ومقاصده، وهذا ما يؤكد على ضرورة وجود لغات تتعايش لتكون هناك تعدّدية لغوية.

[1] المرجع نفسه،ص103.

الفصل الأول:

العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

تمهـــيد:

يتصل علم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي اتصالًا وثيقا بالموضوعات المنبثقة من ميادين المعرفة التي تفرع منها، ونقصد اللسانيات التطبيقية واللسانيات الاجتماعية، إذ تعدّ السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي مجالين من المجالات التي تهتدي بمخرجات هذين العلمين، فموضوعهما متداخل مع هذين الفرعين من اللسانيات، ونسعى في هذا الفصل إلى رسم المعالم العامة التي تؤطر علم السياسة والتخطيط اللغويين وتوضيح حقيقة العلاقة بينهما.

1. السياسة اللغوية:

اهتمت اللسانيات الاجتماعية في العصر الحديث بضبط القوانين التي تحكم حركة اللغة عند تفاعلها مع البنى الاجتماعية، وهذا بهدف استثمار ذلك عند رسم السياسات اللغوية . ولهذا وجد علماء اللّسانيات أنفسهم أمام علم جديد له منهجه وموضوعه هو علم السياسة اللغوية Politique linguistique حيث يهتم بدراسة اللغة و علاقتها بالمجتمع.

- **نشأة السياسة اللغوية:**لقد ظهرت السياسة اللغوية في الإنجليزية مع **فيشمان** بمصطلح Sociolinguisstics سنة 1970م، وفي الإسبانية سنة 1975م مع **رفاييل نيولس** بمصطلح Estsutuuturascoy، وفي الألمانية بمصطلح SparachtSpachtheorieund مع **هلموت فلوك** سنة 1981م،وفي 1995م مع **بيارتيانلابورتن**الذي يرى أنّ السياسة اللغوية تهدف إلى ضمان وضبط منزلة لغة ما، ومنذ ذلك الحين تمّ تهذيب مفهوم السياسة اللغوية لتشمل كلّ المظاهر اللّسانية والسوسيولسانية والسياسة الاقتصادية المتعلقة بإدماج واستعمال لغة المجتمع [1] .

[1]لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1، 2008 م، ص26.

كما أنّ منهجية رسم سياسة لغوية لا تبتعد عن منهجية علم الاجتماع اللغوي فآلية رسم سياسة لغوية تكون بثلاث مراحل:[1]

1. وصف الوضعية اللغوية الاجتماعية.
2. تحديد أهداف هذه السياسة اللغوية.
3. وضع آليات تستند بها هذه السياسة اللغوية.

وقد واكب ظهور مصطلح السياسة اللغوية مصطلحات أخرى تتداخل فيما بينها على رأسها مصطلح التخطيط اللغوي الأكثر استعمالا اليوم، وإذا كان مصطلح الهندسة اللغوية L'ingénierie linguistique أول مصطلح ورد في أدبيات الدراسات اللغوية اجتماعية عند الحديث على أنشطة المخططين اللّغويين، حيث كان أكثر تكراراً من مصطلح السياسة اللغوية، ومن المصطلحات أيضا " التطور اللغوي" أو التنمية اللغوية و التنظيم اللغوي[2]

- **مبادئهـــا:**

يمكن تلخيص المبادئ التي تنطلق منها السياسة اللغوية فيما يلي:

أ- التاريخ المشترك للمجتمع والهوية النابعة من كيانها واللغة المجسمة بثقافته المعبرة عن حضارته.

ب ـ الثوابت والمرتكزات الكبرى، كالدين والوحدة الوطنية والروح والجوهر الأصيل للكيان الوطني و المصالح المشتركة.

ج ـ اعتراف الدستور باللغة المختارة في السياسة اللغوية للبلاد.[3]

- **أهـدافهـــا:**

---

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، لبنان،ط 1، 1992 م، ص54.

[2] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، إصدار مجلس الثقافة العام، د.ط، ليبيا، 2006 م،ص67.

[3] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، ص 222.

تهدف السياسة اللغوية إلى العمل على محورين وهما التأثير على اللغة واللغات والتأثر بها، وكذلك المحافظة على التوازن بين مصلحة الأفراد في المجال اللغوي.

فمن حيث التأثير على اللغة فقط يمس الخط و المعجم والأشكال اللهجية فقد تلحّ الحاجة إلى ابتكار خط للغة الشفوية أو تبسيط أبجديتها أو حتى تغييرها كلّياً كما قد تلحّ الحاجة إلى ابتداع وحدات معجمية جديدة لسد الثغرات المفرداتية في مواجهة تطور مناحي الحياة السياسية والعلمية، وارتقاء لهجة من بين اللهجات على مستوى اللغة الوطنية فتحتاج إلى تهذيب وتوحيد الاستعمال في كلّ التراب الوطني[1]، أما التأثير على اللغات فيكون بتنظيم التعدّد اللغوي واختيار لغة منه لأداء وظائفه المعينة فمثلا إذا هددت التغييرات الاجتماعية طبقة النخبة فهذا نذير بضرورة إيجاد سياسة لغوية والحال نفسه إذا طالبت النخبة المضادة بهذه التغييرات الاجتماعية فطالما سعت عملية رسم السياسة اللغوية لإحداث تغييرات اجتماعية خاصة فإن الحاجة إليها تصبح ملحّة عندما يرغب المجتمع في تغيير وظائف اللغة .[2]

ولعلّ أهداف السياسة اللغوية المعلنة والخفية تعبّر عن قفزة نوعية للدراسات اللغوية إذا تخطت معالجة قضايا الصيغة اللغوية أي البنية إلى معالجة قضايا المنزلة، وهذا التطور للدراسات اللغوية الاجتماعية هو تطور مواز لتطور الدراسات اللّسانية العامة التي بدأت تميل إلى إعادة الاعتبار للجانب الاجتماعي للغة.[3]

[1] خولة طالب إبراهيمي، الجزائر و المسألة اللغوية:عناصر من أجل مقاربة اجتماعية للمجتمع الجزائري، الجزائر، 2007 م، ص160.

[2] المرجع السابق، ص161.

[3] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص24.

- **مظاهرهـــا:** إنّ تدخل الإنسان في اللغة أو الأوضاع اللغوية ليس بالأمر الجديد، ذلك أنّ الناس حاولوا دائماً وضع القوانين والإفصاح عن الاستعمال اللغوي الحسن أو التدخل في صورة اللغة وذلك كما يلي:[1]

أ ـ تسييران للتعدّد اللغوي: يوجد نوعان من التعدّد اللغوي Deux types gestion du plurilinguisme أحدهما متأت من الممارسات الاجتماعية والآخر قائم على التدخل في هذه الممارسات.

تسيير المستعملInvivo: يتعلق بالكيفية التي بمقتضاها يواجه الناس يوميا مشاكل التواصل مثل: اللغات التقريبية Les pidgins أو كذلك اللغات المشتركة وهو نموذج دال على التسيير للتعدّد اللغوي في الحياة اليومية المعيشية، حيث يتم التواصل حقاً عن طريق ابتكار لغة, وهذا الابتكار لا يدين بأي شيء لقرار رسمي أو مرسوم أو قانون، فهو ناتج عن ممارسة ليس إلاّ.

تسيير الموضوع In virto: هناك مقاربة أخرى لمشاكل التعدّد اللغوي أو التوليد اللغوي La mésologie، هي التي تعتمدها السلطة، وهذا ما يسمى بتسيير الموضوع، حيث يحلّل اللّسانيون الأوضاع و اللغات في المخابر فيصفونها و يضعون الفرضيات، ثم تدرس من طرف السياسة ويجرون الاختبارات و يطبقونها.

ب ـ الاشتغال على اللغة L'action sur la langue: إنّ اللغات تتغيّر تحت مفعول بُناها الداخلية واحتكاكها باللغات الأخرى والمواقف السياسية غير أنّه يمكن تغييرها و التدخّل لإحداث تغيير في صورتها، فلاشتغال على اللغة قد يكون له غايات مختلفة أهمها تحديث اللغة (الخط، المفردات) و تصفيتها أو الدفاع عنها

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي،تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006م، ص 112،ص113.

ج ـ التدخّل في الرصد الإفرادي للغة: ويمكن للتّخطيط اللغوي أن يتدخل في مسألة وضع الكلمات عندما تفتقر اللغة إلى المفردات أو عندما يراد استبدال كلمات بكلمات أخرى.

د ـ توحيد اللغة Standardisation d'une langue: وخير مثال نسوقه في هذا الصدد هو النرويج، حيث أنّها تتعايش عدّة تنوعات اللغة، ومنه فالسياسة اللغوية قد تكون لها وظيفة رمزية وإيديولوجية قوية في النرويج يتعلق الأمر بمحو آثار الهيمنة الدانماركية في اللغة والتأكيد عن التوحيد اللغوي وعلى وجود أمة نرويجية.[1]

2. التّخطيط اللغوي Language planning:

يعدّ التّخطيط اللغوي من المجالات الأساسية في اللسانيات التطبيقية، فهو نشاط علمي ومنهجي يهدف إلى طرح الرؤية الواعية التي تحتوي الإشكالات اللغوية للمجتمع سواءً على المستوى الاجتماعي أو التربوي أو الثقافي أو المعرفي أو غيرها، تحقق غايته مختلف السلطات الفاعلة السياسية والثقافية والتربوية و الاجتماعية.

❖ نشأة التخطيط اللغوي:

مصطلح التّخطيط ليس جديدًا، إنّما يعود إلى بداية التفكير الدّيني للإنسان باعتباره يستهدف اتخاذ إجراءات في الحاضر لجني الثمار في المستقبل، ويتضح هذا بوجه خاص في تعاليم الإسلام، فالتخطيط في الحياة الإسلامية له مكانة كبيرة، وهو على عكس ما يزعمه أعداء الإسلام من أنّ الدين الإسلامي يتعارض مع مفهوم التخطيط والتدبير، وأنّه يدعو للتواكل وترك الأمور لتصريف القدر، قال تعالى:﴿ يَا أَيُهَا الذّينَ آمَنُوا اتَقُوا اللهَ وَلتَنْظُر نَفْسٌ مَا قَدَمَتْ لِغَدٍ وَاتَقُوا اللهَ إنَّ اللهَ خَبيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2].

[1] لويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة،ص 224.

[2] سورة الحشر، رواية ورش ،الآية 18.

ويتّضح من خلال هذه الآية وغيرها أن فكرة التّخطيط فكرةٌ قديمة ولكنها لم تكتسب قيمتها وأهميتها الكبيرة إلّا بعد الحرب العالمية الثانية، ثم انتقلت الفكرة إلى جميع دول العالم النامي والمتقدم على السواء من أجل النمو والتطوّر ومسايرة العصر المتغير باستمرار.

إنّ أول محاولة في التاريخ الحديث لاستخدام التخطيط اللغوي لتكوين مجتمع حديث دون شك هي الخطّة التي وضعها الاتحاد السوفياتي سنة 1993م،[1] أمّا مصطلح التخطيط اللغوي لم يكن متداولاً في الكتابات التي تناولت هذا النشاط، إذ يذر **روبرت كوبر** ذلك فيقول:" وربّما مصطلح الهندسة اللغوية أول تعبير تمّ استخدامه في أدبيات هذا الموضوع للدلالة على الأنشطة التي يمارسها المخططون اللغويون، وكان هذا المصطلح أكثر تكرارًا من مصطلح التطوّر اللغوي 1967م زمن مصطلح التنظيم اللغوي 1973م ويستخدم الانجليز مصطلح السياسة اللغوية، أحيانًا مرادفا لمصطلح التخطيط اللغوي، ويستعمل اللسانيون الفرنسيون مصطلح التدخل اللغوي، أو التدبير اللغوي، أو التوجيه اللغوي[2].

يعدّ مصطلح التّخطيط اللّغوي الأكثر شيوعا من بين كافة المصطلحات وأول من استعمل التخطيط اللغوي العالم النرويجي **فرانخweireich**مع مطلع الخمسينيات، وقد ترجم التخطيط اللغوي من الإنجليزية إلى الفرنسية planning langage إلى Planificationel linguistique كعنوان لندوة عقدت ف جامعة كولومبيا عام 1957م.

أمّا أول من كتب فيه بأسلوب علمي وألف فيه هو: **هوجن haugan**عام 1959م، عند دراسته المشاكل اللغوية للنرويج، وكان همّه تقديم المسعى

[1] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتطوّر الاجتماعي، ت: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، ليبيا، 2006م، ص67.

[2] لويس جان كالفي، حرب اللغات السياسية اللغوية، ص15.

التوحيدي بواسطة القواعد الإملائية لبناء هوية وطنية، بعد ذلك نشر فيشمان سنة 1986م، كتابا جماعيا حول القضايا اللغوية في البلدان النامية، ثمّ سنة 1970م نشر فيشمان عبارة السياسة اللغوية، أمّا في فرنسا ارتبط التّخطيط بالاقتصاد[1]، وهكذا تبلور مصطلح التخطيط وأصبح مرتبطا بعلم اللغة التطبيقي.

أمّا في اللغة العربية فقد بدأ تطبيق التّخطيط اللغوي في التعريب، ويمكن تسميته بعملية التعريب، فقرار التعريب هو قرار التخطيط للغة العربية، فانتهجت الجزائر بعد الاستقلال التّخطيط اللغوي كأداة مقاومة للاستعمار الفرنسي، وعرف بمصطلح التعريب، وكانت تهدف به إلى حفظ العربية و صيانتها، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون الحديثة.[2]

❖ آليات التخطيط اللغوي:

إنّ آليات التخطيط اللغوي ووسائله كثيرة، ومن أهمها: التعريب، المدرسة، ووسائل الإعلام والاتصال. ولكلّ وسيلة دور وأهمية في المحافظة على اللغة وترقيتها، وهي كالتالي:[3]

التعريب: إنّ التعريب حركة يجب أن تصاحب اللغة العربية دائماً أثناء تطورها، فالتعريب وسيلة من وسائل إثراء اللغة العربية بما يحتاج إليه الباحثون والكتاب، إذ هو وسيلة تجعل اللغة العربية تواكب التطوّر والتقدم.

المؤسسات العلمية والمجامع العربية: تمّ إنشاء المجامع ببعض الدول العربية التي تسعى جاهدة إلى العناية بسلامة اللغة وإحياء التراث العربي، ووضع المصطلح العلمي العربي وجعل اللغة العربية لغة التعليم الإداري والتّخطيط لتعريب مراحل التعليم نذكر منها:

- اتحاد المجامع اللغوية العربية، نذكر بعض المجامع اللغوية[1]

[1] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتطور الاجتماعي، ص68.

[2] مصطفى عوض بن دياب ، التخطيط اللغوي والتعريب، جامعة البلقاء التطبيقية ، ع 42، 2012 م، ص115.

[3] محمد حراث، التخطيط للغة العربية، الواقع والتحديات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012 م، ص152.

المجمع العربي السوري، مجمع اللغة العربية الأردني 1976، مجمع اللغة العربية السوداني، المجمع الجزائري للغة العربية1998، مجمع اللغة العربية الليبي 1998، أكاديمية اللغة العربية المغربية،2002، مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932، المجمع العلمي العراقي1932.

- مكتبة تنسيق التعريب بالرباط.

- المجمع الثقافي في لبنان، أبو ظبي، فلسطين.

-مركز ترقية اللغة العربية في الجزائر.

- المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

إنّ إنشاء مثل هذه المجامع اللغوية، هو إثراء للغتنا وإضافة لها أفادت اللغة العربية والبحوث العلمية والعملية.

المدرسة: تلعب المدرسة دورا هاماً في تعليم اللغة العربية تعليماً صحيحاً، خالياً من اللحن، والقضاء على الأمية، وبناء ثقافة عربية أصيلة، إذ هي البيئة الأولى للطفل.

وسائل الإعلام والاتصال: يساهم الإعلام والاتصال في ترقية اللغة العربية، وذلك باستعمال اللغة الفصحى في جميع البرامج، وتحدث مقدمو الحصص والبرامج الإذاعية والمرئية باللغة الفصحى.

❖ **خطوات التّخطيط اللغوي:** يمرّ التخطيط بجملة من المراحل:[2]

1) تقصي الحقائق: يجب أن تتوفر معلومات واسعة عن الموضوع قبل اتخاذ أي قرار، تعدّ هذه الخطوة من أهم خطوات التخطيط اللغوي، إذ يجب أن يعتمد على معلومات وعلى مصادر موثوقة، وعادة ما تكون هذه المعلومات المعتمدة في عمليات التّخطيط اللغوي غير موثوقة، وهذا ما

[1] محمد الحراث، التخطيط للغة العربية، الواقع والتحديات،ص153.

[2] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص15.

يضعف عملية التّخطيط ويقوض أركانها، ففي عملية التّخطيط يجب أن نعير النظر لأمرين، الأول: البناء على معلومات صحيحة وموثوقة، الثاني: أن يحقق التّخطيط طموحات المجتمع اللغوي، ويحقق له تقدّم ويعود إيجابيا على التنمية بوجه عام.

2) التخطيط بتحديد الأهداف اختيار الوسائل والتنبؤ بالنتائج: فكلّ الهيئات اللغوية تتفق على أهداف واحدة، ولا شك أنّ عملية التّخطيط اللغوي تتطلب قراراً سياسياً ملزماً، إذ أردنا أن تكون هناك فرصة لتحقيق الأهداف المخطط لها، فإنّ أي قرار بشأن اللغة، لابدّ أن يصدر عن اللغويين، قبل اتخاذ أي إجراءات سياسية أو اجتماعية أو تعليمية أو غيرها.

3) سيرورة التنفيذ: ويعدّ متغيرا خطيرا في نجاح الخطط، فالتنفيذ تطبيق قرارات التّخطيط، فهذه الخطوة تجعل التخطيط عملًا واقعيًا تطبيقيًا.

4) التقييم: ويتضمن تحليل الاتجاهات وردود الفعل، من خلال هذه الخطوة يكتشف المخطط مدى نجاح تنفيذ الخطة.

فالتّخطيط قرار يتخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة، التي يستخدما ذلك المجتمع، وفق عمل منهجي ينتظم في مجموعة من الجهود المقصودة المصممة بصورة متسقة لإحداث تغيير في النظام اللغوي.

❖ **أنواع التخطيط اللغوي:** للتخطيط اللغوي أربعة أشكال وهي كالآتي:

- تخطيط الوضع: ويعني الاهتمام بالوضع الحالي للغة، فيهتم "بتحديد وضع اللغة واستعمالها في ضوء ما تنصّ عليه السياسة اللغوية للبلاد"[1]، فهذا النوع من التّخطيط يقوم بضبط استعمال اللغة أي اللغة الواجب استعمالها في المجتمع وكلّ ذلك استنادًا لما قررته السياسة اللغوية للبلاد.

- تخطيط المتن: هذا النوع من التخطيط يراعي الوضع الداخلي للغة من أجل تطويره أو تغييره بهدف التسيير، فيهتم بنسق اللغة وبإنتاج أدوات تسهم في نموها

[1] هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتّخطيط اللغوي:دراسة حالات من الوطن العربي،إشراف رشيد بوزيان، رسالة ماجستير، جامعة قطر،2015/2014، ص54.

وارتقاءها[1]، فهو يخطّط للبنية الداخلية للغة وكلّ ما يشمل نسقها من كتابة أو قواعد سواء صوتية أو إملائية.

-تخطيط لعملية الاكتساب: يسعى هذا النوع من التّخطيط لوضع طريقة لاكتساب اللغة من أجل بلوغ هدف ما كأن تكون هذه اللغة مثلاً سبب الحصول على عمل ما، وفي هذه الحالة تكون الوسيلة المؤدية لهذه الغاية هي إدخال هذه اللغة ضمن التعليم.

- التخطيط المحدد للأهمية: هذا النوع من التخطيط يرتكز على تحديد الأهمية فيضع صوب أعينه أهداف محددة ويعمل على الوصول إليها.

❖ أهميته:

أصبح التّخطيط اللغوي علمًا قائمًا وضروريا في مستلزمات الأعمال اللغوية، وهذا راجع لما له من أهمية تتمثل فيما يلي:

- وضع حلول للمشاكل اللغوية والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع.

- إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار.

- العمل على تجديد اللغة وتقعيدها وتقييسها ومعالجة طرق كتابتها وطباعتها، والتعمق في فهم هذه اللغة وإجادة توظيفها وإثراء الرصيد اللغوي.

-تعميم استعمال لغة جامعة في بلد متعدّد اللغات أو فرضت عليه لغة أجنبية في مرحلة من تاريخه.[2]

- اكتساب المتعلم منهجية العمل لتنظيم الوقت والتدرب على منهجية البحث.

-خلق التوازن والتوافق بين لغات المجتمع الواحد الذي تعدّد فيه اللغات الوطنية.[1]

---

[1] آمنة ابراهيمي، وضع اللغة العربية بالمغرب وصف ورصد وتخطيط، مطبعة الأمنية، الرباط، ط01، 2013م، ص59.

[2] أسعد عباس كاظم المياحي، التعدّد والازدواج في ضوء السياسة اللغوية والتّخطيط اللغوي، أعمال الملتقي الوطني حول : التّخطيط اللغوي، ج1، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012 م، ص68.

- يجنّب المجتمع من الاضمحلال أو الذوبان في فلسفات أخرى تأثرًا بها.

-يجنّب التخّطيط المجتمع من التخبّط و الفوضى والارتجال ويسيّر عمل القائمين على المنظومات المختلفة التربوية، والاقتصادية، السياسية لأنهم يعفون الخطوات والأهداف والمسار المرسوم.

- ينظم جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبهذا فالتّخطيط عبارة عن وسيلة أداة للسيطرة الإنسان على المستقبل المجهول والتحكم فيه.[2]

❖ تطبيقات التّخطيط اللغوي:

أولا: التقنية اللغوية Langage Purification:

تهدف جهود المخططين اللغويين في هذا المضمار إلى تنقية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل، أو تصفية النظام اللغوي من العناصر اللغوية الدخيلة[3]، وأولى الدول التي مارست هذا التطبيق هي فرنسا، حيث أصدرت نظاما لحماية اللغة الفرنسية من المفردات والمصطلحات الدخيلة وسهر على متابعة ذلك مجمع اللغة الفرنسية ونظام ملزم لقرارات حماية اللغة الفرنسية واضطلع المجتمع بتوليد المفردات والمصطلحات لتواكب تطوّر المعرفة الحديثة.

ثانيا:الإصلاح اللغويLangue reforme:

مثال ذلك ما حدث للغة التركية التي كانت تكتب بحروف عربية ثمّ اتخذ مصطفى كمال أتاتورك عام 1927م قرار بتتريك اللغة التركية عن طريق نقل حروفها إلى اللاتينية، وتنفيذا لهذا القرار. ثم إنشاء مجلس لغوي يتولى إنجاز هذه المهمّة. وقد تم تطهير اللغة التركية جزئيا من اللغة العربية والفارسية عن طريق تأليف

---

[1]مليكة النوي، التّخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، أعمال الملتقى الوطني حول: التّخطيط اللغوي، ج2، جامعة باتنة، الجزائر، 2012م، ص17.

[2]محمد الدريج، التّخطيط التربوي، موقع عن التربية والتكوين، 2009م، Www. Infope.edu.dz

[3]أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، ص10.

المعاجم، وتوليد المفردات وتطويرها، وبناء المصطلحات، بالتعاون بين وزارة الإعلام والمدارس والجامعات التركية[1].

ثالثا: إحياء اللغة الميتة Langue revival :

أحسن مثال على هذا الإجراء هو إحياء اللغة العبرية التي كانت لغة مهجورة لقرون طويلة في إطار مشروع حضاري، لساني بقرار سياسي معزز بتخطيط مؤسسي تقوده الأكاديمية العبرية، يهدف إلى تقييس اللغة العبرية وتحديثها.

رابعا: إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم:

هو الإجراء الغالب خاصة لدى الدول التي تحررت من الهيمنة الأجنبية منها تجربة الجزائر في التعريب.

خامسا: الدّفاع عن منزلة لغة ما:

أكثر من مارس هذا التخطيط اللّغوي، الدول ذات اللّغات الرئيسية في العالم كالإنجليزية، الفرنسية أو اللغات التي يكثر المتحدثون بها في العالم كالإسبانية البرتغالية، الصينية، العربية، وتداول الدول عن منزلة لغاتها لتصبح لغة عمل دولية أو إقليمية في المنظمات الدولية، وأبرز مثال على هذا على هذا التطبيق استماته فرنسا لتكون الفرنسية لغة الاتحاد الأوروبي أو لغة رسمية ضمن لغات أخرى للاتحاد.

سادسا: تحديث المفردات وتطويرها Lexical modernisation:

اعتمد هذا الإجراء في سويسرا في إطار تنمية اللغة بإشراف مؤسسة أكاديمية (مركز المصطلحات التقنية). يهدف هذا الإجراء إلى تكوين رصيد أو ذخيرة لغوية وتحديثها باستمرار ونشرها وتعميم استعمالها[2].

❖ مشاكل التّخطيط اللغوي:

[1] نفس المرجع، ص11.

[2] أحمد حساني: التخطيط اللغوي في اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، ص8.

يكتسب التّخطيط اللغوي أهمية خاصة إذا واجه المشكلات اللغوية في التعليم أو التنمية أو غيرها، وعلى نحو خاص في الدول المتعددة القوميات واللغات واللهجات، أمّا في البلاد ذات اللغة الواحدة، والتي تكون غالبيتها تتحدث لغة واحدة، فعلى الأغلب لا تحتاج إلى التّخطيط، والعربية كذلك هي لغة الغالبية العظمى في الأقطار العربية ولغة القرآن الكريم، ولغة الكثير من المسلمين.

ولعلّ المبرر للدعوة إلى التخطيط للغة العربية راجع إلى هيمنة اللغة الفرنسية والانجليزية على البحوث العلمية التطبيقية. ولهذا السبب أصبحت اللغة العربية بحاجة ماسة للتخطيط للتغلب على هذا الخلل المستعجل في جامعتنا وهنا يستحسن أن نشير إلى ما اقترحه **هوجن**من معايير لتخطيط اللغة وهي[1]:

- سهولة التعليم والاستخدام.

-الكفاية: أي مقدرة صيغ التراكيب اللغوية على نقل المعلومات بالدقة المطلوبة.

- القبول: أي نوع من الممارسة اللغوية الخاضعة لعملية التخطيط يجب أن يقبلها المجتمع الذي يخطط فيه.

يعتبر التخطيط اللغوي مسألة مبدئية، موضوعة للتفكير في حل المشكلات اللغوية على مستوى أفراد المؤسسات الاجتماعية، وذلك باقتراح خطط علمية محكمة واضحة محدّدة الأهداف، للمشكلات ذات الصبغة اللغوية والتفكير في الحلول العلمية والعملية، وفق برنامج محدّد وذلك من خلال الدّراسات اللغوية، والأبحاث العلمية ذات الصلة بالموضوع، وعادة ما يقوم بهذا مجلس على مستوى الوطن، ويكون الهدف دائما هو ترقية اللغة وحمايتها من التحديات المحيطة بها[2].

إنّ التّخطيط اللغوي ككلّ تخطيط، نشاط يتمّ من خلاله وضع الأهداف، واختيار الوسائل والتكهّن بالنتائج، بصورة واضحة ومنظمة. ويركز التّخطيط اللغوي على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرار بالنسبة إلى الأهداف البديلة والخيارات لإيجاد الحلول في ما يتعلق بهذه المشكلات. وقد تتسع لائحة المشكلات وتتعرض بلدانا كثيرة من هذه المشاكل من بينها القضايا التالية:

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص13.

[2] نفس المرجع، ص14.

-وضع مقاييس للكتابة الصحيحة وللكلام الجيد.

- ملائمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.

- قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

- اختيار لغة التعليم.

- ترجمة الأعمال الأدبية.

- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

- التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.

- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي.[1]

- وضع مقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيّد.

- قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

- ملائمة اللغة كوسيلة تعبي للشعب الذي يستعملها.

- القيود الموضوعة على استعمال اللغة في بعض المجتمعات.

- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

3. العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:

اختلف الباحثون في تحديد العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، فكثيرًا ما يتبادر للأذهان أيهما أسبق السياسة أم التّخطيط وأيّهما يشمل الآخر ولا يزال هذا الاختلاف قائمًا إلى حد الساعة.

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية،ص11.

ندرك العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، انطلاقا من الدور المحوري الذي تلعبه اللغة في الحياة الاجتماعية، ونظرًا لقيمة اللغة في تنمية المجتمع وتطويره، فاللغة بحاجة إلى سياسة لغوية مناسبة لتحسين الأوضاع، وفق أهداف مسطرة من طرف المشرع، لحل المشكلات اللغوية وغير اللغوية، وهذه الأهداف قد تكون فكرية إيديولوجية، وعادة ما تكون خفية ضمنية تنفرد بها الدولة بصورة شخصية، وفق اعتبارات سياسية واقتصادية وعالمية، وقد تكون أهداف واضحة تتعلق بطبيعة ومكانة اللغة في السياق الاجتماعي للدولة، وهذا يساعد على رسم السياسات اللغوية.

إنّ العلاقة بين السياسة والتّخطيط اللغويين علاقة تبعية، فعلى الرغم من اختلاف أصول العلميين العامة فإنهما فرعان متخصصان في المسألة اللغوية. وتفضي هذه العلاقة إلى أن التخطيط اللغوي تابع للسياسة اللغوية، أي أن يكون رسم السياسة اللغوية وتنفيذها من خلال تطبيقاتها:(تقييس لغات ميتة وإصلاحها وإحيائها، إلخ) في ضوء ما ينصّ عليه الدستور وتقتضيه السياسة اللغوية للبلاد، فالسياسة اللغوية لها أسبقية وسببية بالنسبة للتّخطيط اللغوي، وهي بمثابة الموجه والمحدّد لحركته، وذلك لأنّ السياسة اللغوية إطار نظري وقانوني بالنسبة إلى التخّطيط اللغوي، فلا يمكن للمخططين التّخطيط دون وجه قانوني. [1]

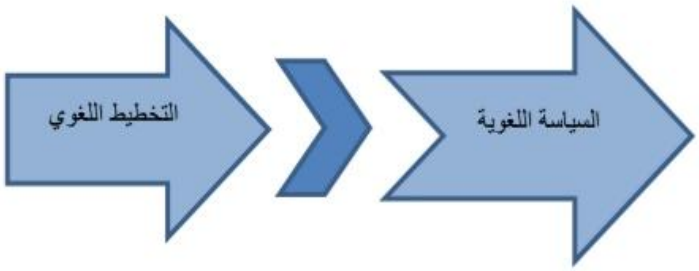

الشكل(1):علاقة السياسة اللغوية بالتّخطيط اللغوي

وعليه فالسياسة اللغوية هي قرارات متخذة من طرف السلطة في مختلف القطاعات، فوجب على التّخطيط اللغوي اتباعها والسير وفق ما تُقرّ به السياسة. وفي كلّ الأحوال فإنّ السياسة اللغوية بوصفها تصورًا شموليًا لوضع لغوي معين، والتخطيط اللغوي بوصفه إجراء تنفيذي لتلك السياسة في الواقع الفعلي اللغوي، نجد بينهما رابط يجمع أحدهما بالآخر باعتبار أنّ هذا التّخطيط ما هو إلاّ

[1] هدى الصيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، رسالة ماجستير، ص34.

تطبيق فعلي لتلك السياسة[1].

والجدول التالي يبين أوجه الفرق بين السياسة اللغوية والتّخطيط اللغوي:

وجه المقارنة	السياسة اللغوية	التخطيط اللغوي
العلاقة	سابق	لاحق
الشكل	(نظري): مواد دستورية وتشريعات لغوية رسمية.	(نظري): قرارات وتشريعات مؤسساتية (تطبيقي): استراتيجيات التخطيط "حركات إصلاح، وتغييس وإحياء..."
المنفذ	الساسة وأصحاب السلطة	النخبة الرسمية- المؤثرون – الحكومة – المجامع العلمية والأدبية – الأفراد

جدول(1): أوجه الاختلاف بين السياسة اللغوية والتّخطيط اللغوي

خلاصة:

تضافرت المفاهيم وتكاثرت التعاريف وتضاربت الرؤى حول مفهوم السياسة اللغوية ومفهوم التخطيط اللغوي، فتارةً يتوافق معناهما فيستخدم بنفس المعنى، وتارة أخرى يتباين معناهما فيستخدم كجزأين يكمّل أحدهما الآخر فتعتبر السياسة اللغوية المرحلة النظرية والتمهيدية التي تسبق التخطيط اللغوي في حين يمثل التخطيط مرحلة التطبيق والتنفيذ لسياسة ما، فمفهوم التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية، والعكس ليس صحيحا.

[1] فوزية طيب عمارة، التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج 4، ع3، 2020م، ص140.

الفصل الثاني:

دور التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في حماية اللغة العربية وتطويرها بالجزائر

تمهيـــد:

إنّ المتأمل في الواقع اللغوي في الجزائر يستكشف بوضوح حالة التعدّد اللغوي الذي يعيش فيه هذا المجتمع الجزائري، إنّ إشكالية التعدد اللغوي فرضت على الدولة إصدار القرارات والقوانين التشريعية من أجل تنظيم العلاقة بين اللغات التي تمثّل هذا التعدّد وهي: العربية، الأمازيغية، واللغات الأجنبية، الفرنسية، بالإضافة إلى تحديد وظائف هذه اللغات في مختلف القطاعات، ولا يتحقق ذلك إلّا باتّخاذ الدولة مجموعة من الآليات التي تحقق ذلك.

1. الواقع اللغوي في الجزائر:

صحيح أنّ اللّغة العربية مرّت بأوقات عصيبة، كتلك التي سجّلها ابن خلدون في مقدمته وليس الوضع اليوم بأحسن منه بالأمس، إذ تمرّ العربية في وقتنا المعاصر بأزمات نتيجة تأثرها بالوضع السياسي والاجتماعي العام المنتشر في وطننا العربي والنّزاعات بين الدول المتجاورة والنّزاعات الداخلية وبروز العصبيات القبلية، إلاّ أنّها بفضل الله سبحانه وتعالى استمرت لغة واحدة طيلة هذه القرون رغم ما يهدّدها من مخاطر خارجية ففرض السيطرة الغوية أحد أبرز أساليب الاستعمار الخارجي، وهذا ما يقع فيه الجيل المعاصر لأبناء اللسان العربي حيث تفرض علينا بطرق مباشرة وغير مباشرة، مظاهر لغوية استعمارية مختلفة أبرزها في الوقت الرّاهن النّداءات الخارجية التي تحث عناصر من أبناء أمتنا وهم غير واعين لخطورة الموقف فيما يقدمون عليه على كتابة وتأليف باللهجات المحلية وأبرز الاختلاف بين لهجة بلد عربي وآخر مجاور له أو بعيد عنه[1].

فيجب توضيح العلاقة التي تربط المجتمع الجزائري باللغة العربية الفصحي الأصليّة واللّغة الفرنسية لغة المحتل الدخيلة، الجزائر إلى يومنا هذا لما فيها من صراعات لغوية بين أنصار اللغة العربية، وأيضا اللغة الفرنسية وما تولد عن هذا الصراع من تصادم في المصالح الضيقة التي كثيرًا ما حجبت الحقيقة، وأعمت الأعين والبصائر عن الهدف المنشود التي دفعت الجزائر من أجله تضحيات جسام، ولذلك نستعين بمنهج اللسانيات الاجتماعية الحديثة، باعتبارها تأخذ بعين

[1] الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين "الثنائية اللغوية"، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، الرياض، 1977م، ص20.

الاعتبار حالة المتكلّم كمعطي اجتماعي من حيث أصله السلالي، و وضعيته الاجتماعية ومستواه المعيشي والثّقافي.

ويربط هذه الحالة بنوع اللغة التي يستعملها انطلاقا من مجموع القواعد التي تضبطها لأنّها دائما تحدّد في زمن ومكان وبيئة معينة[1] ويمكن تقسيم اللغات النتفاعلة إلى اللغة العربية، اللهجات العامية والأمازيغية، والأجنبية.

أ. اللغة العربية: يتحدّث بها نحو 89٪ من سكان العالم العربي في قارتي افريقيا وآسيا، ويقدّر عددهم بنحو مائتي مليون نسمة، كما يستخدمها حوالي مائتي مليون مسلم من غير العرب إلى جانب لغاتهم أو لهجاتهم الأصلية، واللّغة العربية من أهم الوشائح العلمية التي تربط بين الآمال في التوحيد الفعلي بين مواقف الأمّة العربية سياسيا واقتصاديا، وفضلا عن كونها إحدى اللغات الستّ المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة ومنظمّاتها[2].

أمّا في المغرب العربي والجزائر تحديدًا، وصفت بالثنائية ويعتبر وليام مارسي، أوّل من أطلق هذا المفهوم على وضع اللغة العربية، فحسبه تظه هذه الأخيرة في شكلين اللغة الأدبية التي تعرف بلغة الكتابة، واللّهجات المنطوقة التي تعرف منذ القدم، لغة التخاطب الوحيدة في الأوساط الشعبية والمثقفة[3].

ب. اللهجات العامية: أنّ ظاهرة وجود العامية إلى جانب اللغة العربية الفصحى ، ظاهرة لغويّة في جميع دول العالم ولكل منها مجالاته واستعمالته وتعرّف اللهجة العامية بأنّها طريقة الحديث التي يستخدمها السّواد الأعظم من النّاس، وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان[4].

---

[1] عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2013م، ص24.

[2] سعيد أحمد بيومي، دراسة في خصائص اللغة العربية، كتب عربية، ط01، 2002م،، ص15.

[3] حفيظة تازوتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت، ص40.

[4] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، ط07، القاهرة، مصر للطباعة والنشر، 1972م، ص153، ص154.

تمثّل العامية في الجزائر المستوى الأول لكثير الاستعمال المتداول بين جميع النّاس في أحاديثهم اليومية، ذات الطابع اللّغوي المتقن والصبغة العفوية التلقائية، وطابعها المحض الذي جعلها وسيلة اتصال، أساسية في العلاقات بين الأفراد وتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية.

وسنورد نماذج عن الخليط اللغوي:

الكلمة في الاستعمال	الكلمة بالفرنسية	الكلمة بالعربية
زونيتي	Les nites	وهي الوحدات التي نتحدث بها في الهاتف
كليماتيزور	Climatiser	مكيف هواء
الكوزينة	La cuisine	المطبخ
الفرشيطة	Lafourchette	الشوكة
القازوز	Lagazeuse	مشروب غازي
جوو	Le jus	عصير الفاكهة
الديسار	Le dessert	الفواكه
كسرونة	La casserol	القدر
طرشونة	Un torchant	المنديل

الجدول(02): نماذج عن الخليط اللغوي في الجزائر

وكمثال عن الخليط اللغوي نصوغ التراكيب التالية: ركبت الطاكسي أي سيارة الأجرة، ذهبت إلى كلينيك أي العيادة، من أجل الكونترول أي الفحص وغيرها... .

ت. اللغة الأمازيغية: الأمازيغية هي لغة تركبت من لهجات عديدة، وكلّ لهجة تعكس نمط العيش المميز، لكلّ منطقة وغالبا ما تكون معبرة عن الامور اليومية، وبشكل عام يمكن القول أنّ الامازيغية من خلال لهجاتها المختلفة، هي لغة مشافهة شفوية تستعمل في مجالات الحياة اليومية، وليست لغة جميع السامنين بالوطن.

وقد لاقت خلال مراحل تواجدها التهميش وقلة الاهتمام لأسباب مختلفة اديولوجة وسياسية، وذلك لكونها شفهية غير قابلة للتطور، وتقدّ نسبة المتحدثين بالأمازيغية في الجزائر حوالي 30٪، وينقسمون إلى عدّة

مجموعات متفاوتة الكثافة والمتمثلة في كلّ من القبائل والشاوية، والشليحية، والتارقية، المزابية. لم يقع تعميم الأمازيغية مثلما وقع تعميم اللغة العربية ، لكن سنة 1980م بدأ يظهر مصطلح جديد هو إحياء الأمازيغية، وحاولوا العمل على ترقية هذه اللّغة عن طريق وسائل الإعلام ودخولها إلى المدرسة كلغة وطنية رسمية، فعملت على خلق دوائر للثقافات الشعبية الأمازيغية، ورفعت بعض الأحزاب الوطنية مطلب إحياء اللغة الأمازيغية نودعت إلى إرسائها في الجزائر، على أنّها اللغة الرسمية الثانية، ثمّ أصد فخامة رئيس الجمهوية عبد العزيز بوتفليقة، قرار يعترف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية ثانية، واتسعت رقعة تدريسها، بعدها قرّرت وزيرة التربية والتعليم نورية بن غبريط، بتعميم تدريسها في واحد وعشرون محافظة، وفي سنة 2009م تمّ فتح قناة تلفزيونية حكومية، تبث برامج أمازيغية بكل فروعها[1].

ث.اللغة الفرنسية: وقد تزامن ظهور اللغة الفرنسية في المجتمع اللغوي الجزائري، مع وجود المستعمر الفرنسي في الجزائر، فهي هيمنة حرب وازدادت رسوحا بعد الاستقلال، رغم إعادة الاعتبار للغة العربية، كلغة رسمية وطنية، إذ تعدّ من بين الأساسيات المشكلة للخريطة اللغوية بالجزائر، باعتبارها لغة تدرس في كلّ مراحل التعليم كلغة أجنبية، وتبقى أيضا لغة بعض التخصصات العلمية في الجامعات الجزائرية كالطب مثلا، وتستعمل أيضا كوسلة للتخاطب اليومي، من قبل نسبة معتبرة من الجزائريين، لا يستعملونها في خطاباتهم اليومية فقط بل حتى في كتاباتهم، وفي وسائل الإعلام، وأصبحت اللغة المسيطرة في الوضع الاجتماعي ، باتباع سيادتها في القطاع الاقتصادي والإداي والسياسي، وهكذا ضيقت اللغة الفرنسية مجالات استعمال اللغة العربية والأمازيغية والتعامل معها[2].

والمخطّط التالي يلخص الوضع اللغوي بالجزائر:

[1] صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ط02، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص97.

[2] المرجع السابق، ص98.

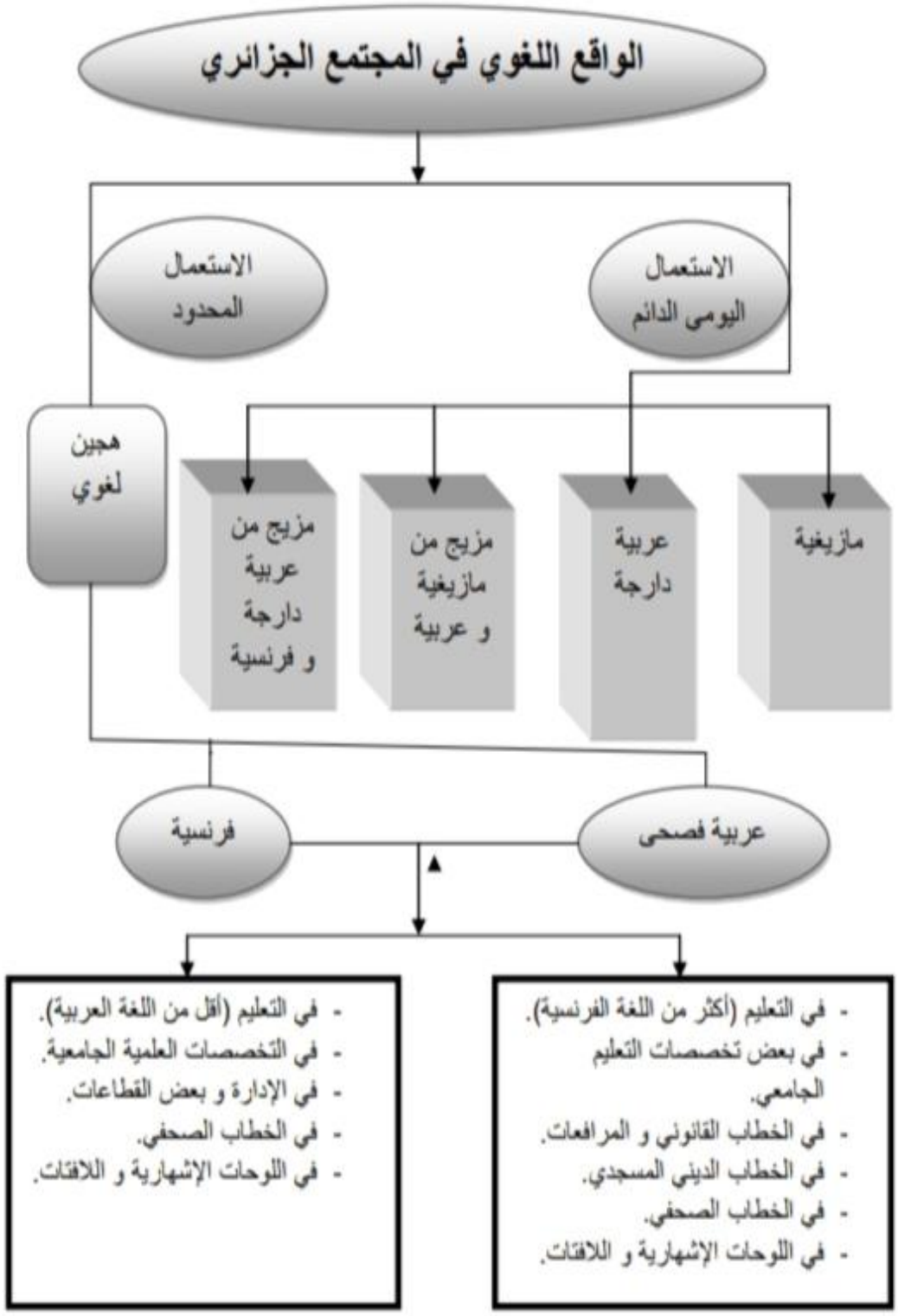

الشكل (02): الواقع اللغوي في الجزائر

2. التعدّد اللغوي في الجزائر:

يعدّ التعدّد اللغوي Plurilinguisme ظاهرة حديث في الدراسات اللسانية، حيث أصبح قضيةً مركزيةً تشغل اهتمام الباحثين في تخصصات مختلفة كاللسانيات واللسانيات الاجتماعية وتعليمية اللغات. وهو من أكبر المشكلات التي تواجه التعليم باللغة العربية، فالمحيط الجزائري يعرف لغات ولهجات متعدّدة. والتي يعود سببها إلى عدّة عوامل رئيسية من بينها:[1]

أ. **العامل التاريخي:** يتجلى دوره في تكريس الازدواجية اللغوية في الجزائر ما بعد الاستقلال فيما يلي:

الاحتلال بأشكاله وأساليبه المختلفة: ويتمثل لنا ذلك في تلك الطرائق والأساليب الجهنّمية التي يتعامل بها المستعمر فقد أدى أثناء احتلاله إلى طمس اللغة العربية وحاول ترسيخ اللغة الفرنسية ومنع تدريس العربية، حيث قام ب:" هدم المساجد وبناء الكنائس، فرض اللغة الفرنسية وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى طمس هوية الشعب، وامتداد هذا الغزو الثقافي إلى غاية ما بعد الاستقلال، حيث واصل ذلك عبر إرسال معلمين أجانب لإعادة بناء الوضع الداخلي وكان الهدف من ذلك متابعة الاستعمار لكن ثقافيا، فبالرغم من احتكاك وتداخل الثقافتين واللغتين العربية والفرنسية وتصارعهما قد نشأ وضعية بين عامة الشعب وامتدت إلى غاية اليوم"[2].

لقد أدّى الاستعمار بأشكاله إلى هشاشة اللغة العربية داخل وطنها واستبداله بلغة أخرى، وجعلها في المرتبة الثانية. حيث نجد الدكتور عبد الرحمن صالح يتحدث في هذا الموضوع: « لقد اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية في بلدها، ووسط أهلها طيلة 132سنة فلم يكن الاستعمار تدميرًا سياسيًا بإزالة سيادة الشعب الجزائري على أرضه ومصيره، بل بإزالة ثقافته وتجهيله وبذلك تراجع استخدام اللغة العربية لأنّ اللغة الفرنسية كانت اللغة الرسمية الوحيدة في الإدارة والتعليم والتسيير الاقتصادي والسياسي لا ينافسها في ذلك أي لغة»[3] .

---

[1] المجلس الأعلى للّغة العربية: التعدّد اللساني واللغة الجامعة، ص: 426.

[2] المرجع السابق، ص427.

[3] عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار للطباعة والنشر، د.ت، ص 287.

من هنا نستنتج أن الاستعمار الفرنسي ساهم في تهميش لغة الشعب الجزائري وطمس معاملها، وفرض لغته وثقافته واعتبرها اللغة الرسمية التي يجب استعمالها في جميع المستويات.

لقد أدّت ظاهرة الاستعمار إلى ظهور صراع لغوي جعل الفرد الجزائري يواجه ثقافتين ولغتين والتي كانت سبب نشوء الازدواجية اللغوية. حيث يقول الدكتور الزبيري: «إنّ اللغة العربية قد تأخرت باعتبارها وسيلة ثقافية علمية عصرية، وهو ما تسبب في شل التعليم وزيادة في خطوة الجهل والموروث عن الهيمنة الاستعمارية»[1].

ومن هنا يتبين أنّ الجزائر تعاني من مخاطر لغوية، ووجود تباينات عميقة في المنطلقات الفكرية، وهو ما أثّر بشكل سلبي على حياة الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى تنامي سيطرة اللغات الأجنبية، وترويج فكرة أهمية اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية وبخاصة في السنوات الأولى من التعليم. حيث يقول الدكتور رمضان عبد التواب متعجّبًا من الوضع الذي صار عليه الفرد العربي:« لا تعجب حين ترى بعض المتعلمين، ينطق اللغة الأجنبية على وجهها الصّحيح، إذا رام الحديث بالعربية الفصحى تلعثم وارتبك، وأخطأ ولحن وحرّفها وخلطها بالرديء من الأساليب العامّية كما يخلط عملاً بآخر الشيء»[2].

من هنا يتضح أنّ الاستعمار الفرنسي قد شوّه سمعة اللغة العربية وجعل اللغة الفرنسية لغة قومية باعتبارها الوحيدة الممثلة للأمّة الفرنسية، كما ساهمت على الحفاظ الهوية الفرنسية وطمس الهوية الجزائرية.

ب. **العامل الاجتماعي:**

تعدّ اللّغة من أهم الروابط المتينة التي تربط أفراد الجماعة اللغوية ببعضها البعض حيث يذكر الدكتور محمود فهمي حجازي: «إنّ وجود اللغة يشترط وجود مجتمع، ومنا يتضّح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل

[1] محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر، يصدرها اتحاد الكتاب الجزائريين، (د.ت)، (د. ط)، ص18.

[2] رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتب الخانجي ، القاهرة، ط01، 1994م، ص237.

به، فاللّغة ليست هدفًا في ذاتها وإنّما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية»[1].

فإذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري وجدناه يتكلم خليطا بين الفرنسية والعربية واللهجات المحلية باختلاف مناطق الوطن، فقد نجد في العائلة الواحدة المعرب، المفرنس، ومزدوج اللغة، ومن لا يحسن لا الفصحى ولا اللغة الأجنبية أو يجمع قليلا من الاثنين، فالجزائر تعيش اغتراب في لغتها كأنّها لغة هامشية.

إنّ المستوى الاجتماعي أكثر المستويات تمثيلًا لهذا التداخل والخلط من اللغة والازدواج، فالحديث مع الأشخاص يكون مزدوجًا فمثلًا نسمع:" ركبت طاكسي (سيارة أجرة) وذهبت إلى كلينيك (عيادة) من أجل كنترول (فحص)"[2] إلى غير ذلك من الاستخدامات اللغوية التي تتداخل فيها مستويات من لغتين مختلفتين.

فهذه الظاهرة نجدها في كثير من المجتمعات، فالخلط بين العربية والفرنسية في عدّة مجالات دون أن يتقن الكثير منهم اللغة الفرنسية.

حيث يقول الدكتور أحمد المعتوق:« لقد أدّى هذا الخلط إلى ضعف اللغة العربية، وإنتاج جيل لا يقدر أن يبدع ولا أن يفكر بهذا الوضع، وهو ما يؤدي مستقبلا إلى مسخ اللغة العربية، والبعد عنها، أو تحويل إلى لغة هامشية فاقدة الهوية معرضة للإنزواج والانكماش»[3].

ومن هنا يتبين لنا أن المجتمع الجزائري يحم خليطا من اللغات بين العربية والفرنسية وغيرها من اللهجات، وهذا دليل على ضعف منهج اللغة العربية وطريقة إتقانها، وهو ما أثّر على العملية التواصلية بين أطراف المجتمع حيث نجد الكثير من الأشخاص لا يستطيعون الإبداع أو التعبير بشكل فصيح عن أغراضهم، والعجز عن توصيل رسالاتهم.

---

[1] محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة (المجالات والاتجاهات)، دار قباء الحديثة للطّباعة والنّشر والتوزيع، ط01، 2007م، ص229.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدّد اللساني واللغة الجامعة، ص 229.

[3] أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، (د.ت)، ص522.

كما يمكن القول أنّ اللغة عنصر أساسي داخل المجتمع، فمن خلالها نتمكن من عملية التواصل يقول الدكتور سميح أبو مغلي:« للغة أثر فعال في حياة الفرد والمجتمع فهي بالنسبة للفرد وسيلة لاتصاله بغيره وعن طريق اتصاله بغيره وعن طريق اتصاله بغيره يدرك أغراضه ويحصل على رغباته كما أنّها وسيلته التي يعبّر بها عن آماله وآلامه وعواطفه، واللّغة تهيء للفرد فرصًا كثيرة للانتفاع بأوقات فراغه، وذلك عن طريق القراءة والمطالعة والاستماع بالمقروء، فيغذي الفرد بذلك عواطفه، وهي أداته التي يقنع بها غيره في مجالات المناظرة والمناقشة وتبادل الرأي كما أنّها أداته التي ينصح بها الآخرين ويرشدهم وينشر بواسطتها المبادئ بينهم ويؤثر فيهم»[1].

للغة أهمية كبيرة وهي الأساس للوجود المتواصل في هذه الحياة من أجل التعبير الإبداع عن حاجات الفرد إلّا إنّها لم تحقّق كلّ أهدافها بل بقيت بعيدة عن مكانتها الرئيسية، حيث احتلّتها عدة لغات ولهجات ناتجة عن أسباب عديدة.

كما أن الجالية العربية المتواجدة في فرنسا التي هي في ارتفاع مستمر أدّت إلى نشوء هذا التدبب وبالتالي:" فإنّ المهاجر بالإضافة إلى كونه ذاتًا بشرية تسافر من الأقطار العربية إلى فرنسا باحثة عن لقمة العيش، فهو أيضا نص ثقافي يسافر من فضاء ثقافي عربي إلى فضاء ثقافي فرنسي.. ..فالمهاجر يعود إلى وطنه محملًا بقيم ثقافية وفكرية ولغوية فرنسية، يعمل على استثمارها بطريقة غير مباشرة بين أهله وأصحابه"[2].

فعملية الهجرة تعدّ من أهمّ العوامل التي ساهمت في خلق ظاهرة التعدّد اللغوي، فمثلًا إذا انتقل شخص ما من مكان إلى آخر قد يزوّد بثقافات وأفكار تختلف عن وطنه يعود بها وينشرها بين جميع أفراد مجتمعه، فيصبح هذا المجتمع يملك أفكارًا جديدة قد اكتسبها من طرف آخر وبالتالي سيؤدي إلى وجود تأثير بارز في الثقافة والقيم واللغة.

---

[1] سميع أبو مغلي، في فقه القضايا العربية، دار مجدلاوي النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، ى1987م، ص256.

[2] محاضرات الندوة الدولية من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعدّدية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، ص30.

ج. **العامل الاقتصادي:**

لقد ساهم العامل الاقتصادي أيضًا في نشوء هذا التعدّد وتنميته، وذلك من خلال التبادلات التجارية والصناعات المشتركة بين الأجانب، يقول لويس كالفي:« تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة، بالإضافة إلى التجارة بين الدول فهذه الهجرة والرحلات تلعب دورًا بارزًا في تنامي هذا الوضع اللغوي (التعدّد اللغوي)، حيث تحفل البلدان بأقليات وطوائف أجنبية حاملة ثقافات متعددة ولغات متباينة»[1].

فعملية التصنيع تعدّ أيضًا من بين العوامل التي ساهمت في تعدّد اللغات، لأنّ أغلبية الأشخاص يتعاملون مع عمال ذوي جنسيات مختلفة، وذلك من خلال الهجرة والتبادل التجاري حيث نجدهم يفرضون لغتهم بطريقة غير مباشرة ، وبعد ذلك يصبح الفرد يحمل أفكارًا وثقافات مختلفة ومعارف ولغات متباينة.

د. **العامل النّفسي:**

أي شعور الفرد بالإنهزازية عند استخدامه للغة العربية، جرّاء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك زاعمين أنّ اللغة العربية الفصحى ليست لغة علم وتطور وحضارة بل هي لغة متحفية وظاهرة أنتروبولوجية صالحة لأن تكون للدراسة وفقط، فنجد الذين يدرسون اللغة العربية يشعرون بالإحباط، أمّا الذين يدرسون اللغات الأجنبية، ويعتزون لكونهم يدرسون هذه اللغة باعتبارها لغة علم وتطور.

يقول الدكتور عبد الله شريط:« بينما كنّا في ظل الاحتلال نتكلّم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العامّة لوجود الفرنسية كلغة احتلال يسيّرنا بها الفرنسيون لكن حرصنا اليوم على أنّ هذه الوضعية لم تتغيّر بدلا من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا»[2].

---

[1] لويس كالفي ،علم الاجتماع ، ص27.

[2] عبد الله شريط ، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط ، 1998م، ص12.

من أهم الأسباب التي كان لها الأثر الكبير على وجود هذه الظاهرة الاستعمار الذي شهدته الجزائر، بالإضافة إلى الرحلات والهجرات بين الدول نتيجة الاضطهاد السياسي الذي تعيشه بحثًا عن الأمن والاستقرار وحسن المعيشة.

أثر التعدّد اللغوي :

إنّ التعدّد اللغوي طبيعية لا يمكن لأي مجتمع أن يخلو منها، حيث نجد المجتمع الجزائري واحد من هذه المجتمعات التي تتكلّم أفرادها لغة هي خليط بين العربية والفرنسية واللهجات المحلية التي تختلف باختلاف جهات الوطن، وهذه الظاهرة نجدها تنتشر اليوم بكثرة على نطاق واسع قد يكون لها أثر بارز يعود عليها بشكل سلبي أو بشكل إيجابي.

أ) الآثار السلبية:

يعتبر التعدّد اللّغوي من أكبر المشكلات التي تواجه اللغة العربية متعلقة في عمومها بالممارسات اللغوية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، وقد أنتج هذا التعدد اغتراب ثقافي أثر بشكل سلبي على تعليمية اللغة العربية ومن بين هذه الآثار:

1. جعل الفرد في عالمين متناقضين، حيث يستخدم لغة الأم ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى، وهو ما يؤدي إلى هشاشة التواصل اللغوي، كما أنّه نوع من الاستعمار الثقافي الذهني، وهو ما ينتج لنا جيلا لا يتقن أي لغة.[1]

فالفرد أثناء استعماله للغات مختلفة ومتعددة في آن واحد يجد نفسه يعيش وضع لغوي متدهور سيؤدّي إلى هشاشة وانحطاط اللغة الفصحى، والتي أثّرت في عملية التواصل بين الأفراد، كما يعدّ أيضا غزو ثقافي يسيطر عل شخصية الفرد وهذا ما سينتج مستقبلًا جيلًا ضعيف اللغة.

2. شكّل عوامل بالغة الخطورة على التعايش الذي ميز اللغة العربية في اختلاطها بالأمازيغية، وهو ما نتج عنه تلوث في البيئة اللغوية الجزائرية

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص 426.

عندما طغت فيها اللغة الأجنبية الدخيلة على اللغة المحلية المبوأة عبر الثقافة والمعرفة والسلوكيات اللغوية المحلية.[1]

أي أنّ هذا التعدّد أصبح مشكلة كبيرة داخل المجتمع، أدّى إلى مزج واختلاط بين اللغات، شكّلت خطرًا كبيرًا وسط البيئة اللغوية الجزائرية، حيث أصبحت اللغات الأجنبية وبعض اللهجات تسيطر على اللغات المحلية وهو ما يؤدي إلى تشويش اللغة وإهمالها.

3. ظاهرة مرضية تستخدم لأغراض سياسة اقتصادية تضرّ باللغة الأم مثلما كانت تفعل السياسة الاستعمارية ولا تزال لكن بطرق أخرى فإن برزت بصورة طبيعية نابعة من متطلبات المجتمع المتطلّع إلى المعرفة الإنسانية فهي ظاهرة صحية، وأمّا إن سلكت مسلكا إيديولوجيًا سياسيا تحت أقنعة مختلفة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب فذلك هو المسخ الثقافي والحضاري والاستعماري في شكليه الجديد[2].

يعدّ التعدّد اللغوي ظاهرة طبيعية يستعملها الغير لأسباب عديدة تضرّ باللغة الأم، فإذا كانت تستخدم بطرق إيجابية فهذا يؤدّي التطور والازدهار، إمّا إذا كانت تستخدم لأسباب أخرى من أجل السيطرة عل اللغة الأم ومسخها فهذا يدلّ على أنّها استعمار ثقافي اغتراب في اللغة.

4. ومن آثار التعدد اللغوي أيضا نجد عدم التزام الكثير من الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم، حيث يستخدم بعض الألفاظ من اللغة الأجنبية أو لهجة منطقية، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة الفهم لبعض الطلبة الذين لا يفهمون هذه اللغة فقد يسبب لبسا وغموضًا يؤدي إلى كثير من الخلافات.

5. كما يعدّ هذا التعدّد أكثر تعقيدا من حيث بنيته الداخلية، وهو ما يؤدي إل لبس دلالي لدى المتعلمين، فالتغيرات التي تطرأ على المفردة من انتقالها من مكان إلى آخر تؤدي إلى اختلاف أصلها.

---

[1] المرجع نفسه، ص62.

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص 422.

" فإبدال الحروف وتغيير الحركات والحذف والإضافة والمزج والنحت يجعل التحريف يصل بالكلمة إلى حد يخفي معالم الأصل المنقول عنه، ومن هنا جاء وجود أكث من متلفظ واحد للدلالة على مسمى واحد، وذلك لتعدد اللهجات العامية والمصادر التي تمّ النقل عنها، فأصبح لكلّ معنى من المعاني الفنية والتعابير والكتابة والنثر، إضافة إلى زيادة الغموض واللبس الدلالي"[1].

إنّ المفردة تعرف انتقالا وتحركا عبر النسق، مما يخلق لها لبسا دلاليا، فاستعمال اللغات المختلفة داخل القسم من قبل الأستاذ قد يخلق هذا المشكل وبخاصة إذا كان من بيئة مختلفة عن البيئة التي يدرس فيها.

ومن هنا يتضح أنّ الوضع أنتج جيلا ضعيفا مهزولا وضائعا في تعليمه للغات يحمل أفكارا مبعثرة وثقافات مختلفة، وقد أثر هذا التهجين بحدّ كبير على لغة المجتمع، كما أنّ هذا الوضع قد يكون مشكلة تواجه جيل المستقبل.

ب)الآثار الإيجابية:

كما كانت للتعدّد اللغوي سلبيات قد تكون له أيضا إيجابيات لا يمكن إنكارها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

1. قد يكون التعدّد اللغوي إيجابيا داخل المجتمع، فيؤدّي إلى التفاهم بين الناس ويشكل معارف متماسكة تنشأ بينهم، فللتعدّد اللغوي قيمة داخل المجتمع يسهم في تنمية وترقية الفرد كما أنّه يسهل عملية التواصل بين الأشخاص والتفاهم معهم من خلال التعبير والإبداع عن أغراضهم وأحوالهم.

2. كما أنّه يسهم في تنمية الرصيد العلمي والمعرفي للفرد من خلال إطلاعه على ثقافة الآخر وتجاربه العلمية، كما يمكن أن يكون ظاهرة مفيدة في الدول إذا اتّخذ مسلكا للتطعيم وانفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير

[1] تسيير الكيلاني، اللغة العربية الدارجة وعملية توحيد المصطلح، مشاكل وحلول اللسان العربي،ع 54، ص163.

اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية، وقد أكّد الإسلام على قيمة التعدّد اللغوي، ذلك أنّ القرآن الكريم يُقرأ مهما تعدّدت الأجناس اللغوية.
يعتبر وسيلة في تنمية الفكر لدى الإنسان وذلك من خلال اطّلاعه على الثقافات المختلفة، ونقل المعارف والعلوم من لغة إلى أخرى تساعد على تبادل الأفكار بين الدول وتوسيع الرصيد اللغوي بينهم.

3. يعتمد عليه الفرد في مختلف المواقف والمناسبات من أجل تبادل الأفكار بين الشعوب المختلفة، وهو ما يحقق التواصل الدائم مع العالم الخارجي ويمثل مفتاح أساسي من مفاتيح التقدّم والرقي ممّا يؤدي إلى استكشافات من خلال الاطلاع على أشياء أخرى لأن عصرنا الحالي لا يعتمد على لغة واحدة فقط وإنمّا يحظى بعدّة لغات تواكب العصر[1].
يمثّل التعدّد اللغوي عامل أساسي بالنسبة للمجتمعات حيث نجد الفرد يعتمد عليه في شتّى المجالات من أجل التعامل مع الطرف الآخر كتبادل الأفكار، والثقافات والإطلاع على العالم الخارجي كما يعدّ من روافد الازدهار والرقي، والتقدم الحضاري.
4. يسهّل التعدّد اللغوي على مقدمي البرامج الإعلامية والإشهارات طريقة تقديم هذه البرامج،حيث نجدهم يتحدثون باللغة العربية ثم الفرنسية تارة واللهجات المحلية تارة أخرى، بالإضافة إلى الإعلاميين الذين يستعملون أيضا عدة لغات، فلغة وسائل الإعلام تتأرجح ضمانا لفهم المتفرج. فهي في معظمها تستخدم اللغة العربية في التواصل مع الجماهير، مع تبين مستويات العربية بين فصحى وعامية[2].

يسهّل التعدّد اللغوي عملية تقديم البرامج الإعلامية لأنّ مقدمي البرامج يتحدثون بلغات ولهجات مختلفة، وهو ما يسمح للتفرّجين من مناطق شتى بالتعامل والتواصل معهم.

[1] محاضرات الندوة الدولية، من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعدّدية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، ص52، ص53.

[2] عز الدين المناصر، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999م، ص156.

5. يخدم المصالح السياسية والاقتصادية والتعليمية المشتركة وهو ما يؤدي إلى تبادل التجارب في شتّى المجالات وذلك من خلال التواصل اللغوي والعلمي[1].

فالتعدّد اللغوي له أثر كبير في تنمية المجتمعات والاطّلاع على مجتمع يعتمد على لغة فحسب، وإنّما نجد لغات عديدة تساهم في تبادل المعارف مع أي مجتمع أو دولة كانت، فهو يسهّل عملية التبادل والتواصل الاجتماعي.

ومن هنا يتضّح أنّه أصبح مشكلة كبيرة داخل الوطن العربي، فهو في حاجة ماسة إلى جهود لتنظيم هذا التعدّد وترتيب الشأن اللغوي من أجل التحكّم في نتائجه، وهو ما يستدعي تخطيطًا لغويًا يهدف إلى تكوين عام يتمثل في سياسة لغوية واضحة الملامح.

3. التّخطيط اللغوي والسياسة اللغوية بالجزائر:

من الحاقائق التي لا يختلف حولها اثنان، كون اللغة تلعب دورا هاماً في كلّ مجتمع، إذ تعتبر وسيلة التعبير والتواصل، وأداة توجيه الأمة فكريا وسياسيًا، كما أنّها رمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، ومدونة لحفظ الحضارة وإيصال المعارف، وهي انعكاس لكلّ تواصل وطني أو رسمي بين أفراد المجتمع، لأنّها ناطقة باسمهم[2]. ولهذا أعطت جميع الأمم كلّ الأهمية للغاتها بغية تحضيرها وتطويرها، ولأنّ تطور لغة المجتمع علامة على تطويره هو أيضًا وتأخرها ناتج عن تأخره، وبقدر عناية الأفراد بلغتهم وسهرهم على تحسين مستواها تخدمهم وتعبّر عن علومهم وثقافتهم، غير أنّ ذلك لا يكون إلّا بتبني سياسة لغوية معينة وتجسيدها عن طريق تخطيط لغوي يمكنها من الظهور على أرض الواقع[3].

---

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدّد اللساني واللغة الجامعة، 394.

[2] نجيم حناشي، السياسة اللغوية في بعض الدول ومعاملتها للغات الأقليات، مجلة الأم، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص75.

[3] عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة الأم، ص161.

انتهجت الجزائر سياسة لغوية مثلها مثل دول المغرب العربي وتمثلت مظاهرها في سياسة التعريب كأداة مقاومة لما خلفه الاستعمار الفرنسيفبعد أن حصلت الجزائر على الاستقلال وجدت أنّ الفرنسية طغت على كلّ المواقف الرسمية وكلّ مجالات الحياة وأكثرها حساسية مجال التعليم، فكان لزاماً عليها أن تنتهج سياسة لغوية تمكّنها من استرجاع الهوية الوطنية لذا انتهجت "الخطة العليا في بلاد المغرب العربي في تعريب الأنظمة وما يقتضيه من تخطيط لتعليم العربية"[1].

إنّ الحديث عن السياسة اللغوية في الجزائر يقودنا إلى الحديث عن قرارات واضحة ومسطرة في الدستور الجزائري وفي بعض قرارات جامعة الدول العربية لاسيما:

- الباب الأول، الفصل الأول، المادة الثالثة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

-القانون رقم 91/05 والمؤرخ في 30 جمادى1411ه، الموافق لـ 16 يناير 1991م يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، القانون 10/86 المؤرخ في 28 ذي القعدة 1480ه، الموافق لـ 12 يناير 1988م والمتضمن إنشاء مجمع اللغة العربية.

- القانون رقم 20/3 الممضى في 10/ 2002/04 في الباب الأول، الفصل الأول، المادة الثالثة مكرّر الدستور الجزائري، تمازيغت لغة وطنية تعمل الدولة على ترقيتها وتطويرها بكلّ تنوعاتها اللّسانية المستعملة.

- وثيقة مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتلفزيوني، في المنطقة العربية المؤرخة في 2008/02/12 والتي تنص على الالتزام بتخصيص مساحة للغة العربية[2].

[1] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، ص77.

[2] الميثاق الوطني الجزائري،1986م،ص14.

لقد خطت الجزائر منذ الاستقلال 1962 خطوات ملموسة في سياسة التعريب وقد نجم عن ذلك إنشاء مؤسستين هامتين هما:[1]

-المجلس الأعلى للغة العربية سنة1966.

-مجلس اللغة العربية سنة 1986.

واللذان يعتبران من أهم المؤسسات التي اضطلعت بخدمة اللغة العربية وترقيتها.

تعتبر مرحلة السبعينات من تاريخ الجزائر مرحلة جزئية، حيث تبين بوضوح أنّ اللغة ينبغي أن تتطور، ووضعها كلغة وطنية تمّ تعميم استعمالها، على سائر المواد، أمّا في ميدان الإعلام، فقد حققت الجزائر ثورة إعلامية رائعة، حيث أصبحت المحطات الثلاث، تذيع برامجها باللغة العربية الفصيحة طول البث، وفي مجال الصحافة فقد تعربت أغلب الصحف التي كانت تكتب بالفرنسية، كما أصدرت الشركة الوطنية كتبا مطبوعة باللغة العربية وتناولت القضايا الجزائرية، والفن والأدب.[2] وهذا راجع إلى التشريعات القانونية التي حثت على تعميم استعمال اللغة العربية، وجهود المجمع اللغوي الجزائري والمجلس الأعلى للغة.[3]

حيث قامت الدولة بإصدار قانون تعميم استعمال اللّغة العربية، الذي صدر عن البرلمان (المجلس الشعربي الوطني) يوم 27 كانون الأول/ديسمبر من العام

[1] الجريدة الرسمية / نص مشروع تعديل الدستوراستفتاء1996/11/28، تاريخ الصدور1996/10/06.

[2] الصادق خشاب، التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة البليدة، الجزائر، 2010م، ص23،ص24.

[3] أحمد مطلوع، التشريع اللغوي، مجلة المخبر، الجزائر: المجمع اللغوي للغة العربية، ع07، 2008م، ص222.

1990، لكنّه جُمّد بإصدار مرسوم يقتضي بتجميد قانون تعميم استعمال اللّغة العربية في تموز/يوليو 1992، ثمّ ألغي التجميد بمرسوم أصدرته سنة 1996[1].

4. التّخطيط اللغوي والسياسة اللغوي في التعليم بالجزائر:

سعت الدولة الجزائرية في عهد هواري بومدين إلى تكثيف الجهود لتوسيع نطاق اللّغة العربية، وأصدرت وزارة التربية قرار إدخال اللّغة العربية في جميع المدارس الابتدائية، وذلك من خلال تطبيق قانون التعريب 1971 الذي نصّ على تعريب كلّ القطاعات والمؤسسات لاسيما قطاع التعليم، وهكذا شرعت الجزائر في تطبيق سياسة التعريب تدريجيًا،[2]حيث بدأت بإحلال اللّغة العربية في التعليم محلّ اللّغة الفرنسية وتوسيعها بإدخال مصطلحات جديدة وإلزام الإدارة بعدم استعمال لغة غير اللغة العربية[3].

لقد قامت الجزائر بتعريب التعليم تدريجيًا في بداية الأمر لكون قرار التعريب ليس بسهل، إذ اقتصر التعريب في بداية الأمر في مجال التعليم لأنّه يعتبر خطوة أساسية، حيث نرى هذا جليا في ميثاق طرابلس الذي ينصّ على «استعادة الثقافة الوطنية والتعريب التدريجي للتعليم»[4].

إنّ هذا الوضع لم يستمر على حاله بل خطى خطوةً نحو الأمام، وذلك بالانتقال من التعريب التدريجي لتنتهي بالتعريب الكلّي في المرحلة الابتدائية وكان ذلك بداية من الستينيات، حيث مرّ هذا التعريب بعدة مراحل من بينها:

---

[1] ابن يحي طاهر ناعوس، المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، غليزان، الجزائر، 2011م، ص02،ص03.

[2] سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمال النطاقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م، ص28.

[3] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص187.

[4] حسنية عزاز، اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسة، مجلة الثقافة، العدد 08، 2008م.

المرحلة الأولى: (1963، 1968): كانت المحاولة الأولى تقضي باستعمال اللّغة العربية في السنوات الأولى والثانية ابتدائي.

المرحلة الثانية: (1971، 1979): إعادة تعريب ثلث أقسام التعليم العام في المتوسط، إعادة تعريب أقسام الثانوية تخصص الأدب، تعريب المواد الاجتماعية ومادة الفلسفة.

المرحلة الثالثة:(1980، 1981): تمّ تعريب جميع الأطوار التعليمية، حتى الحساب يدرس باللّغة العربية، تم تعريب التعليم العالي، من خلال المرسوم الصادر في 181/08/10، والقاضي بتعريب العلوم الاجتماعية، أمّا العلوم الطبية والعلوم الدقيقة لغة التدريس بالفرنسية، وكانت أول دفعة معربة سنة 1984.[1]

ويمكن تلخيص السياسة اللغوية أو التخطيط اللغوي على النظام التربوي بالعودة إلى تجربة "التعريب"، فهذه السياسة تمثلت مباشرةً بعد استرجاع السيادة الترابية للجزائر فاعتمدت على تعريب أقسام التعليم الابتدائي وتعريب كلّ الشعب الأدبية وبعض الشعب العلمية، فعرف التعليم حالة من الانقسام، أقسام معربة وأقسام مزدوجة، بالإضافة إلى إنشاء معاهد التعليم الإسلامي للعلوم الشرعية تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية، ثمّ انتقل التعريب إلى التعليم العالي، وجعل اللغة العربية لغة مرسّمة في التعليم الجامعي بكلّ فروعه، إلاّ أنّ هذه السياسة لم تتوصل إلى النتائج المرغوب إذ سرعان ما تمّ تجميدها.

ومن الأسباب التي حالت دون نجاحها إهمال الدولة للواقع اللغوي في الجزائر المتمثل في سيطرة اللهجات في المؤسسات التعليمية، إضافة إلى عدم وجود قرارات سياسية حازمة وحاسمة، بالإضافة إلى المؤيدين والمعارضين للغة الفرنسية[2].

[1] صالح بلعيد، التخطيط اللغوي الجزائري، ضمن استكتاب جماعي، ص244.

[2] مليكة النوي، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، ص09، ص14.

إنّ اللغة العربية اليوم تقف في منتصف الطريق، إماّ أن تتجدد وتتطور، وإمّا أن تنكمش وتتراجع، ولهذا لا بد لنا من إعطاء هذه اللغة حقّها وحظها في برامج التعليم ومواقيته، من أجل الرقي بها، وهذا لا يأتي بدون بذل ما يتطلبه أمرها من جهد وتضحية.

5. أثر التخطيط اللغوي والسياسة اللغوي في تعليم اللغة العربية بالجزائر ودورهما في تطويرها:

إنّ نهضة الأمم تعتمد على صلاحية منظومتها التعليمية وقدرتها على تطويرها ودعمها بكلّ الوسائل البيداغوجية التي من شأنها ضمان تعليم جيد وعالي للتلاميذ الذين تعتمد عليهم الأمة في المستقبل، ولهذا فلابد "أن تقود المنظومة التربوية سياسة تعليمية واضحة المعالم والخطى تعتمد على التّخطيط اللغوي والتعليمي الذي يرسم طريقها ويحدّد أهدافها"[1].

وفيما يخصّ الحديث عن التخطيط اللغوي في الجزائر وإظهار دوره وتأثيره في العملية التعليمية التعلمية، لكون التخطيط اللغوي ينبغي أن يكون شاملًا لا جزئيًا في مجال التعليم على اختلاف مراحله والهدف منه الحفاظ على سلامة اللغة العربية ككل، إذ "سعت الدولة الجزائرية من خلال السياسة العامة إلى اعتماد تخطيط شمل ما في الحياة المختلفة، وعلى رأسها التخطيط اللغوي"[2].

ظهر التخطيط اللغوي الجزائري في المجال التعليمي من خلال تحديث البرامج التعليمية في مختلف الأطوار التعليمية، وإعادة تأليف الكتب الموجهة للتلاميذ في مختلف المواد الدراسية والأنشطة التعليمية، وأبرز مثال على ذلك التعليم الابتدائي إذ شهد نقلة نوعية وتغيرا مثمرا، وعرفت اللغة العربية تغييرا في المنهجية وطريقة تقديم الأنشطة من خلال الكتاب المدرسي.

[1] عبد اللطيف حنى، التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية بين الواقع والآفاق المرحة الابتدائية نموذجًا، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي، ج2، جامعة الطارف، ديسمبر 2012م، ص92.

[2] مليكة النوي، التخطيط اللغوي بين الواقع والمأمول،ص12.

وهذا دليل على أنّ للتخطيط اللغوي دورا في تحسين العملية التعليمية التعلمية الجزائرية، حيث اهتم أكثر بالطور الأول من التعليم الابتدائي من السنة الأولى إلى الخامسة باعتباره الأساس الأول الذي يبنى عليه المتعلم مدركاته ومكتباته ومعرفته اللغوية، وهذا من الإيجابيات التي سجلها التخطيط اللغوي، إضافة إلى الدور الذي يلعبه في النظام التربوي من أجل إرساء القيم الخلقية الرفيعة في المجتمع.

وبهذا يظهر لنا كيف يؤثر التّخطيط اللغوي على المنظومة التربوي الجزائرية بحيث يحيط بكلّ المشكلات اللغوية للغة العربية في المدرسة من خلال لغة المعلّم والمتعلم والمحتوى والكتاب المدرسي، وذلك من أجل النهوض بمستوى تعليم اللغة العربية وتعميمها في جميع المواد للأطوار الدراسية الثلاثة.

وقد حظيت اللغة العربية باهتمام كبير بعد الاستقلال حيث أُطلقت جهود كبيرة رامية لتصحيح الوضع اللغوي من خلال الشروع في تعليمها للناشئ، وإيجاد الظروف التي تمكن اللغة من استرجاع مكانتها، وتمكن الأجيال من تعلّم لغتهم وامتلاك أساليب التعبير بها، ثمّ ارتقت هذه الجهود إلى مستوى آخر هو التعليم بها، أي جعلها أداة توصيل المعارف للمتلقين تمهيدا لتهيئتها وتأهيلها لممارسة العمل بها من خلال إدراجها كوسيلة عمل في الحياة العملية[1].

وعلى الرغم من الجهود التي سطرتها الدولة الجزائرية للنهوض بالعربية، إلاّ أنّ اللغة العربية مازالت تعيش حالة من التعدد اللغوي الذي عقّد من وضعيتها، حيث لم تنل العربية وضعها الطبيعي على الرغم من أنّها اللّغة الرسمية، وبقي مجال ممارستها محصورا في قطاع التعليم والعدالة والمساجد، في حين نجد أنّ العاميات تحظى بالاستعمال والانتشار الواسع مقارنةً باللّغة العربية.

فالمتأمل في المجتمع الجزائري يرى أنّ الجزائريون يتواصلون بأكثر من لغة، ونسمي هذه الظاهرة بالتعدّد اللغوي، فقد اختلطت اللغة العربية باللهجة العامية و اللغة الفرنسية والامازيغية، بهذا فقد أثر التعدّد اللغوي في الجزائر على تعليم

[1] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، ط2، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1981م، ص131.

اللغة العربية، وأصبحت تعيش في صراع لغوي مع بقية اللغات نتيجة تداخل ألفاظ اللغات فيما بينها.

وهذا راجع إلى غياب سياسة لغوية فاعلة لتقوية استعمال اللغة وحماية وظائفها، وغياب مؤسسات لغوية تأخذ على عاتقها النهوض باللغة العربية، بل عكس ذلك ظهرت حركات معادية للغة العربية تمثلت في الحركة البربرية التي أصبحت تنازع العربية في شرعيتها التاريخية، وأنصار الحركة الداعية إلى الدارجة والعاميات، والحركة الفرانكفونية وهي الحركة الأكثر نفوذًا، فهي تشكك في حيوية اللغة وعصريتها، ناسبين الحيوية للعاميات والأمازيغية، والعصرنة والتقنية والعلمية للفرنسية.

إنّ النهوض باللغة العربية وتمكينها على ألسن الناطقين بها، يتطلب تضافر جهود كل من الدولة والنخب والمؤسسات والهيئات اللغوية من أجل استنهاض تخطيط شامل للسياسة اللغوية المتبعة، من أجل إعادة الحيوية للغة وتنميتها ويتمّ ذلك من خلال:

1. وضع سياسة لغوية محكمة: يكون الهدف منها إصلاح الوضع اللغوي وذلك باتخاذ قرار سياسي قوي من قبل الدولة والنخب والشعب أيضا، بحيث يخدم حقوق المواطنين اللغوية والثقافية، ويضمن تماسك اللسان، ويحترم النصوص الدستورية والتشريعية القاضية بتقوية اللغة واستعمالها ونشرها، ومبتدأ القرار أن نعرب الحياة العامّة والبيئة الثقافية والسياسية والاقتصادية تعريبا سياديا لا لغويا فقط يعيد الثقة في العربية والاعتزاز بها، ويحوّلها لأمر طبيعي لا تردد فيه[1].
2. مراقبة تنفيذ السياسة اللغوية: ويتمّ ذلك باعتماد الوسائل والإمكانيات المتاحة وهذا يتطلب وضع إجراءات تنفيذية، ومتابعة رقابية وذلك بالتنسيق مع جميع الأجهزة المعنية، وإنشاء مؤسسة لغوية مختصة تقف خلف هذه الجهود بما يخدم مصلحة اللغة ومصلحة المجتمع بأكمله[2].

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، ص 281.

[2] سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية في تعريب المصطلحات في السعودية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2007م، ص 23.

3. التقويم المستمر للسياسة اللغوية في جميع مراحلها: يعتبر التقويم من أهم عناصر التخطيط اللغوي ولبّ عملياته، وفي أغلب الأحيان يكون التقويم مطلوبًا حتى قبل البدء بعملية التخطيط، وتكمن أهمية التقويم في أنّه يوجد جهود التخطيط اللغوي إلى الوجهة الصحيحة، إلى المواضيع التي تحتاج إلى إصلاح، كما أنّه يوجه المخططين إلى اختيار الأساليب التي ستحقق أكبر قدر من النجاح في تغيير وإصلاح الواقع اللغوي[1].
4. تحسين لبيئة العامة للغة العربية: إنّ الهدف من تحسين البيئة اللغوية هو إعادة الثقة فيها كلغة، ودفع العداء والبخس عنها، وبثّ الثقة في متعلميها ومعلميها، والعلماء من أهلها، ودعم تعريب في التعليم وفي مختلف مناحي الحياة، واستعمال العربية عوض اللهجات الدارجة أو اللغات الأجنبية، وهذا لا يعني الوقوف في وجه اللغات الأجنبية فالتفتح عليها يكمن اعتباره روافد مساعدة، ويمكن الاستعانة بها في ميادين البحث والاطلاع على ما ينتج بهذه اللغات من شأنه أن يسند دور اللغة الوطنية، ويعزز قدرتها على التفاعل مع متغيرات العصر، فتستعيد بذلك دورها كأداة عالمية تنقل الحضارة وتسهم في إثرائها[2].
5. المسح الموضوعي الدقيق لأوضاع اللسان: إنّ معرفة اللغات المتعايشة في البلاد لا يتمّ إلّا بوصف دقيق للوضع اللغوي الاجتماعي السائد وهذا من أجل معرفة العوامل المؤثرة، ولتشخيص المعيقات التي تقف في وجه اللغة العربية والتعريب.

ويكمن الهدف من وراء المسح اللغوي في الخروج بتشخيص مفصل ودقيق للواقع اللغوي بإيجابياته وسلبياته.

خلاصة:

لم تستطع الجزائر على غرار باقي الدول العربية من تحقيق الأهداف المنشودة التي سعت إليها ساستها اللغوية، وذلك للعديد من الأسباب أهمها ظاهرة التعدّد اللغوي في البلاد وضعف القرار السياسي المتخذ من قبل الدولة

[1] نفس المرجع، ص23.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، ص 78.

وافتقاره للمراقبة، ولذا وجب الإسراع في تبني سياسة لغوية محكمة وقابلة للتنفيذ، ويتطلب ذلك تدبيرا وتخطيطا لغويا واستنهاضا شاملا للغة العربية ينتهي بالمحافظة على اللسان العربي عبر الأجيالوذلك بتنشئتها على اللغة والثقافة العربية في المنزل ، وأيضا من خلال إذكاء الوعي القومي وتقوية الإرادة ومقاومة التبعية، مع دعم التفتح على اللغات الأجنبية، وتقوية التعاون بين الحكومات والمعاهد والمؤسسات اللغوية التي تخدم العربية.

الخاتمة

وصلنا في الأخير إلى ختام هذه الدراسة التي تمركزت حول دور كلّ من السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في تطوير اللغة العربية في الجزائر، فحاولنا تسليط الضوء على ماهية التّخطيط اللغوي وأهم التطبيقات التي يعتمد عليها في معالجة المشاكل اللغوية، وتوضيح العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وكيف عانت الجزائر من التعدّد اللغوي بين العربية والعامية، الفرنسية والأمازيغية، فقدمنا بعض الملامح سياسة الدولة لمعالجة الوضع اللغوي، وقد توصلنا من خلال هذه الجولة الاستطلاعية إلى مجموعة من النتائج نذكرها في ما يلي:

1. السياسة اللغوية مجموعة من الأحكام والقوانين التي تصدر عن الدولة بشأن الوضع اللغوي، والسياسة اللغوية تعني مجموعة من الاختيارات الواعية المنجزة في إطار العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية.
2. من مظاهرها نجد التسييران اللغويان: الاشتغال على اللغات، توحيد اللغة.
3. إنّ الدولة هي المسؤولة عن فرض سياسة لغوية ما.
4. تهدف السياسة اللغوية إلى التأثير في الشكل، أو إلى تنميط اللغة الوطنية وذلك على ثلاث مستويات: مستوى الخط، مستوى المعجم، مستوى الأشكال اللهجية.
5. التخطيط اللغوي هو بحث عن وسائل ضرورية لتطبيق سياسة لغوية ما يمثل وجه من أوجه علم التطبيقي. ومنه فالتخطيط اللغوي يمثّل المرحلة الفعلية لتجسيد وتطبيق سياسة لغوية ما.
6. للتخطيط اللغوي ثلاث أنواع نذكرها كالآتي: تخطيط وضع اللغة، تخطيط هيكل اللغة، تخطيك اكتساب اللغة.
7. يمرّ التخطيط اللغوي بعدّة مراحل وهي: تقصي الحقائق، التخطيط، التنفيذ، المتابعة والتقييم، المراجعة الاستراتيجية.
8. تربط السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي علاقة تبعية حيث تعبر السياسة اللغوية المرحلة النظرية التمهيدية التي تسبق التخطيط، في حين تمثّل التخطيط اللغوي مرحلة تطبيق وتنفيذ لسياسة لغوية ما.
9. انتهجت الجزائر سياسة التعريب بعد الاستقلال وذلك لتعميم اللغة العربية والنهوض بها، فاعتمدت كلغة وطنية رسمية للجزائر.

10. اتخذت الدولة قرار بشأن تعريب التعليم بداية بالأقسام الابتدائية كون هذه المرحلة هي الأساس في تعليم الطفل ثمّ بعدها تم تعريب الأطوار الأخرى تدريجيا.
11. تعاني اللغة العربية في الجزائر من عديد المشاكل اللغوية كالتعدّد اللغوي(اللغة العربية، اللهجات العامية، الفرنسية، الأمازيغية) وذلك بفعل ما خلّفه الاستعمار الفرنسي وأعداء اللغة العربية.
12. لم تستطع الجزائر على غرار باقي الدول العربية تحقيق الأهداف المنشودة التي سعت إليها سياستها اللغوية، وذلك لعديد الأسباب أهمّها ضعف القرار السياسي المتخذ من قبل الدولة، ولذا وجب الإسراع في تبني سياسة لغوية محكمة وقابلة للتنفيذ، ويتطلب ذلك تخطيطا لغويًا واستنهاضا شاملا للغة العربية ينتهي بالمحافظة على اللسان العربي عبر الأجيال.
13. على الرغم من أنّ السياسة اللغوية التي انتهجتها الجزائر امتازت بالتذبذب والتدرّج إلّا أنّها استطاعت تحقيق جملة من الانجازات كوحيد لغة التعليم في المراحل المختلفة، تكوين جيل من المتعلمين باللغة العربية ونخبة من إطارات الدولة، تحديث البرامج التعليمية لمختلف الأطوار التعلميّة.

وختامًا فإنّ الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها والعمل على تطويرها والتّمكين لها في جميع ميادين حياة المجتمع الجزائري هو من صميم الدفاع عن مقومات الشّخصية، واللغة العربية هي القاعدة المتينة للسّيادة الوطنية والقومية الإسلامية.

وبما أنّ لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان، يبقى ما قدمناه جهدًا خاصًا ومتواضعًا جدًا وأكون بذلك ساهمت في إثراء العلم ونهلت من بحره غرفة يستقي منها كلّ من أراد البحث في هذا المجال. فإن أنجزت ما سعيت إلى انجازه، وأصبت فيما رأيت، ووفقت فيما قدمت فذلك من فضل ربي وأن قصرت أو أخطأت، فلي عبرة في ذلك.

قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريمبرواية ورش عن نافع

الكتب العربية:

1. ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار،ج01، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط03، 1986م.
2. ابن يحي طاهر ناعوس: المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العبية في الجزائر، غليزان، الجزائر، 2011م.
3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط03، 1994م.
4. ابن خلدون: مقدمة، المطبعة الأدبية،1900م.
5. أحمد محمد المعتوق: نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، د.ت .
6. أحمد صومان: أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، د. ط، 2009م.
7. آمنة إبراهيمي: وضع اللغة العربية بالمغرب وصف ورصد وتخطيط، مطبعة الأمنية، الرباط، المغرب، ط01، 2013م.
8. وليد العناتي، عيسى برهومة: اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2007م.
9. حفيظة تازوتي: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ت .
10. لويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوي، ترجمة: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط01، 2008م.
11. لويس كالفي ،علم الاجتماع ، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006م.

12. مجد الدين محمد يعقوب الشيرازي: القاموس المحيط، ج02، الهيئة المصرية العلمية للكتاب.

13. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط03، 2004م.

14. محمد حراث: التخطيط للغة العربية الواقع والتحديات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،2012م.

15. محمد العربي الزبيدي: الغزو الثقافي في الجزائر، اتحاد الكتاب الجزائريين، د. ت، د.ط .

16. محمد العربي الزبيدي: تاج العروس من جواهر القواميس، تحقيق: عبد مطر، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،ج08، ط02، 1994م.

17. محمد فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللّغة (المجالات والاتّجاهات)،دار قباء الحديثة للطّباعة والنّشر والتوزيع، ط01، 2007م.

18. مصطفى عوض بن دياب: التخطيط اللغوي والتعريب، جامعة البلقاء التطبيقية، ع42،2012م.

19. مشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، ط01، 1992م.

20. سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية في تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط01، 2007م.

21. سعيد أحمد بيومي: دراسة في خصائص اللغة العربية، كتب عربية، ط01، 2002م.

22. سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمال الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م.

23. عبد الله شريط: نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1998م.

24. عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط01، 2013م.

25. عبد الرّاحجي: علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط، 1995م.

26. عبد الرحمن حاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار الطباعة والنّشر، د. ط، د. ت، ج1 .

27. عز الدين المناصر: المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999م.

28. علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1972م.

29. علي عباسي مراد: دولة الشريعة "قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا"، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط01، 2009م.

30. صالح بلعيد: اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2015م.

31. صالح بلعيد في المسألة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، ط02، 2012م.

32. روبرت كوبر: التخطيط اللغوي والتغيير الاجتماعي، ترجمة: خليفة أبوبكر الأسود، إصدار مجلس الثقافة العام، د. ط، ليبيا، 2006م.

33. رضان عبد التواب: دراسات وتعليقات في اللغة، مكتب الخانجي، القاهرة، ط01. 1994م.

34. تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية، ط02، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1981م.

35. الخولي محمد علي: الحياة مع لغتين "الثنائية اللغوية"، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط01، 1977م.

36. خولة طالب الإبراهيمي: الجزائر والمسألة اللغوية "عناصر من أجل مقاربة اجتماعية للمجتمع الجزائري، الجزائر، 2007م.

المجـلات:

1. أحمد مطلوع، التشريع اللغوي، مجلة المخبر، الجزائر، المجمع اللغوي للغة العربية، العدد07، 2008م.

2. آغا عائشة، حكوم مريم: التخطيط اللغوي مجلة دراسات، العدد 02، مج07، جامعة طاهري بشار، الجزائر، جوان 2018م.

3. باديس بلهويل، نور الهدى حسني: مظاهر التعدّد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 30.

4. حسنية عزاز: اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسية، مجلة الثقافة، العدد08، 2008م.

5. نجيم حناشي : السياسة اللغوية في بعض الدول ومعاملتها للغات الأقليات، مجلة الأم، دار هومة، الجزائر، 2009م.

6. عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة الأم، دار هومة، الجزائر، 2009.

7. فوزية طيب عمارة، التخطيط اللغوية وعلاقته بالسياسة اللغوية، مجلة العمدة، في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلد04، العدد03. 2020م.

المـــلتقيات:

1.أحمد عزوز: التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة، أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، جامعة وهران، ج01، 2012م.

2. أسعد عباس كاظم المياحي: التعدّد والإزدواج في ضوء السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، ج01، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012م.

3. المجلس الأعلى للغة العربية: التخطيط اللغوي في الجزائر "اللغات ووظائفها"، أعمال الندوة الوطنية حول التخطيط اللغوي،الجزائر، أفريل 2011م.

4.مليكة النووي: التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، ج02، جامعة باتنة، الجزائر، 2012م.

5. عبد الله البريدي: التخطيط اللغوي: تعريف نظري ونموذج تطبيقي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز عبد الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة العربية، 8/7 ماي 2013م.

6. عبد اللطيف حنى: التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية بين الواقع والأفاق المرحلة الابتدائية نموذجًا، أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، ج02، جامعة الطارف، ديسمبر 2012م.

الرسائل الجامعية:

1. هدى الصيفي: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي: دراسة حالات من الوطن العربي، إشراف رشيد بوزيان، رسالة ماجستير، جامعة قطر، 2015/2014م.

2. الصادق خشاب، التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة البليدة، الجزائر، 2010م.

المـواقع الإلكترونية:

1. محمد الدريج: التخطيط التربوي، موقع عن التربية والتكوين،2009م. Www.infope.edu.dz

فهرس
الموضوعات

شكـــر وتقـــدير

الإهـــداء

المقـــدمـة.....أ- ب- ج

المدخل: مفاهيم أساسية.....05-10

الفصل الأول: العلاقة بين السياسة اللغوية والتّخطيط اللغوي

تمهيد.....12

1. السياسة اللغوية.....12

- ✓ نشأة السياسة اللغوية.....12-13
- ✓ مبادئ السياسة اللغوية.....13
- ✓ أهداف السياسة اللغوية.....14
- ✓ مظاهر السياسة اللغوية.....15-16

2. التخطيط اللغوي.....16

- ✓ نشأة التخطيط اللغوي.....16-18
- ✓ آليات التخطيط اللغوي.....18-19
- ✓ خطوات التخطيط اللغوي.....19-20
- ✓ أنواع التخطيط اللغوي.....20-22
- ✓ أهمية التخطيط اللغوي.....21-22
- ✓ تطبيقات التخطيط اللغوي.....22-23
- ✓ مشاكل التخطيط اللغوي.....23-25

3. العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.....25-27

خلاصة.....27

الفصل الثــاني: دور التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في حماية اللغة العربية وتطويرها بالجزائر

تمهيد.....29

1) الواقع اللغوي في الجزائر.....29-33
2) التعدّد اللغوي في الجزائر.....34-42
3) التخطيط اللغوي والسياسة اللغوي في الجزائر.....43-45
4) التّخطيط اللغوي والتخطيط اللغوي في التعليم بالجزائر.....45-47
5) أثر التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في على اللغة العربية في الجزائر ودورهما في تطويرها.....47-50

الخلاصة.....51

الخــاتمة.....53-54

قائمة المصادر والمراجع.....56-61

فهرس الموضوعات.....63-64

ملخص الدراسة.....66

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

التّخطيط اللغوي علم حديث، حيث يعتبر حقلا من حقول اللّسانيات الاجتماعية، التي تعنى بدراسة علاقة اللّغة بالمجتمع، ومدى تأثر كلّ منهما بالآخر، ويهتم بدراسة المشكلات التي تواجه اللّغة،يرتبطالتّخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية ارتباطا وثيقاً، إذ ينتميان إلى مجالين لسانيين هما: علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي، وتبدو علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية علاقة تبعية، فالتخطيط تطبيق للقرار السياسي، أي السياسة قرار والتخطيط ممارسة وتنفيذ لهذا القرار.

إنّ الواقع اللغوي في الجزائر يواجه تحديًّات كبيرة وفي سلم هذه التحدّيات التعدّد اللغوي: اللغة العربية واللهجات العامية، الأمازيغية، واللغات الأجنبية. ولحلّ هذه المشكلات اللغوية بذلت الجزائر جهودًا جبارة وانتهجت ما يعرف بسياسة التعريب والتخطيط اللغوي وقامت بإنشاء مجامع لغوية ومجلس أعلى للغة العربية، ولكنّ كلّ هذا لم يكن كافيًا لتعميم اللغة العربية والنهوض بها ولذا وجب على الدولة تكثيف الجهود وتبني سياسة لغوية محكمة وقابلة للتنفيذ للمحافظة على اللسان العربي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية، المشكلات اللغوية، التعريب، التعدّد اللغوي... .